الفصل الثاني

الاتجاهات الحديثة لمفهوم التوجيه التربوي

١ – أهمية مرحله الطفولة الوسطى، وخصائصها، ووظائف التعليم فيها.

٢ – طبيعة التوجيه التربوى وأهدافه.

٣ – التنظيمات المعاصره لجهاز التوجيه التربوى.

٤ – معايير اختيار الموجهين التربويين.

٥ – مجالات التوجيه التربوى ومهامه.

٦ – أساليب التوجيه التربوى.

٧ – تدريب الموجهيت التربويين.

* ملخص الفصل.

الفصل الثانى
الاتجاهات الحديثه لمفهوم التوجيه التربوى

١ – أهمية مرحلة الطفوله الوسطى وخصائصها ووظائف التعليم فيها :

إن مرحلة الطفولة من أهم المراحل فى حياة الإنسان، وأكثرها خطورة، فهي تتميز عن غيرها بصفات وخصائص واستعدادات، فهي أساس لمراحل الحياة التالية، وجذور التفتح الإنساني، « ففيها تظهر مواهب الإنسان، وتبرز مؤهلاته، واستعداداته، وتتجاوب قابلياته مع الحياة سلبًا أو إيجابًا، مميزة عن غيرها من الشخصيات الأخرى »(١).

وما يهمنا فى إطار موضوع هذه الدراسة مرحلة الطفولة بشكل عام، ومرحلة الطفولة الوسطى (٦ – ٩ سنوات) التي يلتحق أطفالها، بصفوف التعليم الابتدائى الثلاثة الأُول (المرحلة الابتدائية التأسيسية) بشكل خاص، « والتي تستهدف تنمية المهارات الأساسية اللغوية والرياضية، وتزويد النشىء بالخبرات التي تغذي ولعهم الطبيعي، بالبحث عن المعنى فى عالمهم الذي يحيط بهم، والكشف عما يسوده من نظام » (٢).

« وتقوم فلسفة المدرسة الابتدائية أخيراً على أن التعليم والعمل واللعب أمور متكاملة، فهو يتعلم أثناء اللعب، ولا مكان فى هذه السن المبكرة للمواد الدراسية المنفصلة، بل الأصل أن تقدم للطفل الخبرات التربوية المتنوعة – بقدر الإمكان – فى مواقف الحياة الطبيعية مترابطة متكاملة. إن الطفل فى التعليم الابتدائي، وبخاصة فى السنوات الأُول منه، لم يصل إلى المستوي المتقدم من النمو المعرفى الذي يمكنه من تقبل المعرفة على صورة مجزأة فى شكل مواد دراسية منفصلة، وبالتالي يمكن تحديد أهم وظيفتين أساسيتين للتعليم الابتدائي وهما:

١ – اكتساب مفاتيح العلم المتمثلة فى القدرة على استخدام مهارات القراءة، والكتابة، ومبادئ الرياضيات الأولية فى مناشط الحياة اليومية، وفى استخدام الجمل المكتوبة، للاطلاع على كل

---

(١) محمد مصطفى الطاهات : « الطفولة فى الإسلام »، مجلة التربية، العدد (١١١ – ١١٣)، السنة الرابعة عشرة، وزارة التربية والتعليم – إدارة العلاقات والإعلام التربوي، أبو ظبي، سبتمبر – اكتوبر – نوفمبر١٩٩٣، ص ١١٦.

(٢) جابر عبد الحميد جابر : سيكولوجية التعلم ونظريات التعليم، ط٦، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٢، ص ج .

جديد يحتاج إليه، أو للتعبير عما يجيش بداخله من أفكار، وما يحتاج إليه من ممارسات مكتوبة.

٢ – توفير ظروف الإعداد المناسب لطفل اليوم، ليتمكن فى الغد من الاستجابة لمتطلبات الحياة فى مجتمع معاصر متطور متغير منطلقًا من بيئته المحلية إلى العالم الخارجي» (١).

«يدخل الطفل فى هذه المرحلة، المدرسة الابتدائية – الصفوف الثلاثة الأُول– إما قادمًا من المنزل مباشرة، أو متنقلاً من روضة أطفال، أو دار حضانة، ويمثل ذلك حدثًا هامًا فى حياته بالتحاقه بالمدرسة الابتدائية فى حوالي السادسة، ودخوله عالم الكبار الأكثر تنظيمًا لعوامل استثارة نموه بالخبرات المدرسية والتربوية الملائمة، وتتميز هذه المرحلة بما يلي:

١ – اتساع الآفاق العقلية المعرفية، وتعلم مهارات القراءة والكتابة والحساب.

٢ – تعلم المهارات الجسمية اللازمة للألعاب وألوان النشاط العادية.

٣ – اضطراد وضوح فردية الطفل واكتساب اتجاه سليم نحو الذات.

٤ – اتساع البيئة الاجتماعية والخروج الفعلى إلى المدرسة والمجتمع والانضمام لجماعات جديدة واضطراد عملية التنشئة الاجتماعية.

٥ – زيادة الاستقلال عن الوالدين» (٢).

ولهذه المرحلة من الطفولة الوسطى مظاهر النمو الجسمي الخاصة بها، والتي تحتاج إلى الرعاية والمتابعة الخاصة، وهناك مظاهر النمو الحركي من نمو للعضلات وحب العمل اليدوي وتركيب الأشياء وامتلاكها، وغيرها من المظاهر التي تستوجب مراعاتها ورعايتها فى ظل الفروق الفردية بين التلاميذ. وهناك مظاهر النمو الحسي، وذلك بنمو الإدراك الحسي للطفل، فيلاحظ فيه إدراك الزمن، وأشكال الحروف الهجائية وغيرها، وبالتالي يستفيد المربون من هذه الخاصية باتباع الطريقة الكلية فى التعليم لمناسبتها لسن هذا الطفل، وهناك مظاهر النمو العقلي عند الأطفال فى صفوف التعليم الابتدائي الأُول، من حيث سرعة النمو العقلي، واكتساب الطفل القدرة على تعلم مهارات القراءة والكتابة والحساب، وتزداد عنده القدرة على الحفظ، ويتسع ذكاءه ويتواكب مع ذلك، مظاهر النمو اللغوي والانفعالي والاجتماعي فى نسيج واحد، ومتبادل التأثير والتأثر مع مظاهر النمو الأخرى. مما ينتج عنه احتياجات أطفال هذه المرحلة النفسية، والتي يأتي على رأسها حاجتهم إلى الحب والمحبة، والحاجة إلى الرعاية

---

(١) عبد الفتاح أحمد جلال: «نحو تطوير التعليم الابتدائي»، مجلة التربية والتعليم، المجلد الثالث، العدد السابع، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية – وزارة التربية والتعليم، القاهرة، يونيه ١٩٩٣، ص ص ٢٧ – ٢٨.

(٢) زينب محمد مصطفى: «كيف نربي أطفالنا»، مجلة التربية، العدد (١٢٠ – ١٢٢)، السنة الخامسة عشرة، وزارة التربية والتعليم – إدارة العلاقات العامة والإعلام التربوي، أبو ظبي، ١٩٩٤، ص ص ٢٠٤ – ٢٠٥.

الوالدية والتوجيه والحاجة إلى إرضاء الكبار، والحاجة إلى إرضاء الآخرين، والحاجة إلى التقدير الاجتماعي، والحاجة إلى الحرية والاستقلال، والحاجة إلى تقبل السلطة، والحاجة إلى التحصيل والنجاح، والحاجة إلى مكانة واحترام الذات، والحاجة إلى الأمن، وأخيراً الحاجة إلى اللعب(١).

ويتضح من جهة خصائص هذه المرحلة العمرية أهميتها بالنسبة لنمو الإنسان، والتأثيرات التي تلقيها عليه، والتي تدوم معه طوال العمر، ومن جهة أخرى يتضح مدى الاستعداد والتأهيل التربوي الذي ينبغي أن يحوزه، ويحصل عليه المربون العاملون فى هذه المرحلة، سواءً معلمين كانوا أو موجهين تربويين أو مدراء مدراس.

ومع التوسع فى ديمقراطية التعليم، وازدياد عدد المدارس، وتطور المعارف الأكاديمية، ونشوء الأساليب التدريسية، وتعقدها وتطورها المستمر، وتنوع نظريات التعليم، وعدم كفاية تأهيل المعلمين فى معاهد إعدادهم نسبةً لسرعة التجدد فى المعارف التربوية، ودور العلاقات الإنسانية فى العمل، وأساليب الاتصال الفعال. كان لا مناص من أن تستعين السلطة التربوية بأجهزة فنية خاصة، تتجه فى سعيها لتحسين التعليم إلى المعلم، وتعتبره الحلقة الأقرب إلى الفعل، وأن الارتقاء بالمعلم يكفل الارتقاء بالعملية التربوية، وأصبح التوجيه التربوي نظام مخطط للمساعده داخل الفصل وخارجه، يستهدف تقديم عون مباشر للمعلم، أملاً فى إحداث تغييرات فى العمليات التعليمية التى تحدث فى الصف، وسلوك المعلم، متوسلةً فى ذلك بملاحظات منظمة عن أداء، المعلم فى موقف صفى معين، وتحليل هذا الأداء ومعالجة جوانب القصور فيه، فى علاقة وجه لوجه، تسودها روح الزمالة بين المعلم والموجه التربوي، ولا يقتصر التوجيه التربوي على المعلم فقط، وإنما يمتد إلى المنهج والتلميذ والمدرسة والبيئة المحيطة، وكل ما يخص العملية التعليمية فى المرحلة الابتدائية التأسيسية (٢).

٢ - طبيعة التوجيه التربوي وأهدافه:

يعتبر التوجيه التربوي خدمة تربوية فنية تعاونية مستمرة، تقوم على القيادة الواعية ذات التخطيط والتنسيق السليم، هدفها مساعدة القائمين بالعملية التربوية فى حل المشكلات التي تعترض تأدية عملهم بصورة مرضية، وتهيئة الظروف الملائمة لنموهم المهني القائم على التدريب وصقل المهارات والإرشاد، وصولاً إلى نمو المعلمين فى الاتجاه السليم على أسس موحدة من أجل تربية وتعليم أفضل(٣).

---

(١) المرجع السابق: ص ص ٢٠٥ - ٢١١.

(٢) راضي الوقفى: «الإشراف التربوي فى مرحلة التعليم الأساسي»، مجلة التربية الجديدة، العدد الخمسون، السنة السابعة عشرة، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية فى البلاد العربية، بيروت، مايو - اغسطس ١٩٩٠، ص ٣٤.

(٣) محمد سليمان شعلان وآخرون: الإدارة المدرسية والإشراف الفني، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٧، ص ص ٥١ - ٥٥.

وبالتالي يرتبط التغير فى التوجيه التربوي عالميًا بالتغيرات المختلفة التي شملت عملية التربية والعلوم الاجتماعية الأخرى المساندة للتربية، وخصوصًا ما يتعلق منها بفلسفة التربية، ونظريات النمو والتعليم، والعلاقات الإنسانية، وأساليب القيادة والاتصال، والعلوم السلوكية فى مجالاتها المختلفة، وبتطور النظرة الشاملة للعملية التعليمية.

وبذلك أصبح التوجيه التربوي بمفهومه الحديث، عملية تهدف إلى رفع مستوى العملية التعليمية، وتنظيم جميع عناصر الموقف التعليمي، من أجل تحقيق الأهداف التربوية بأفضل صوره. «أي أن التوجيه التربوي يمثل حلقة من حلقات منظومة العمل التربوي التعليمي، وتمثل هذه الحلقة مقصورة من مقصورات القيادة التربوية، فالتوجيه التربوي يمثل قيادة تربوية متحركة متميزة يرتبط نجاحها بالاتصال الإيجابي الحركي بكافة الحلقات التربوية التعليمية، ويرتبط هذا الاتصال فى كمه ونوعه بطبيعة ودور كل حلقة من تلك الحلقات، وهذه الخاصية تزيد من صعوبة مهمة التوجيه التربوي فى القيام بدوره التوجيهي والتربوي الذي يحتاج إلى تناسق وتناسب فى علاقته بهذه الحلقات، خاصة وأنه يتأثر بالمتغيرات التربوية التي تطرأ على أي منها، والتي فى جملتها تتأثر بأي تغيير أو تطور يحدث فى المجتمع»(١).

وتختلف النظرة إلى التوجيه التربوي باختلاف مفاهيم الأفراد، وخبرة كل منهم ونظرته إلى عملية التوجيه التربوي، فالموجه التربوي يمكن أن يعتبر هذا المفهوم قوة إيجابية لتحسين البرنامج التوجيهي والتعليمي، ومُعلمًا، ما يمكن أن ينظر إلى التوجيه التربوي باعتباره تهديدًا لفرديته واستقلاليته، فى حين أن مُعلمًا آخرًا قد ينظر إلى مفهوم التوجيه كأحد مصادر العون والمساعدة (٢).

«إن عدم وعي المعلمين وعيًا صحيحًا بدور الموجه التربوي وعمله، لا يقل خطورة عن هذه المفاهيم المتضاربة فى النظر إلى التوجيه التربوي ومجالاته وأهدافه»(٣).

«وقد يشترك بعض الموجهين التربويين أنفسهم فى عدم الاتفاق على إطار عام موحد للتوجيه التربوي، بل ونراهم يجتهدون فى أساليب التوجيه التربوي وأهدافه وممارساته، اجتهادات تكاد تكون شخصية وفقًا لآراء كل منهم وثقافته ومزاجه. ويؤكد هذا كله أن التوجيه التربوي ما زال عملية معقدة لم تحظ بالدراسة الكافية، وبالتالي يؤكد الحاجة إلى وضع مبادئ عامة له، وإلى تحديد أسس متفق عليها تنظم عمل القائمين عليه»(٤).

---

(١) محمد حسين الحسين: «واقع التوجيه فى المملكة العربية السعودية وسبل تطويره»، ندوة تطوير نظم التوجيه التربوي فى الدول الأعضاء التي انعقدت بالشارقة فى الفترة من ٣ – ٥/٥/١٩٩٢، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٩٩٢، ص ١.

(٢) كيمبول وايلز: (ترجمه: فاطمه محجوب)، نحو مدارس أفضل، ط ٣، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٢، ص ٧.

(٣) تيسير الكيلاني، إياد ملحم: التوجيه الفني فى أصول التدريس، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٦، ص ١٣.

(٤) المرجع السابق: ص ١٤.

ولهذ السبب ظهرت الاجتهادات العديدة لتعريف التوجيه التربوي بمفهومه الحديث، ومن هذه التعريفات :

« التوجيه التربوي : هو عبارة عن جهد ونشاط مبذول من قبل الموجه بقصد دراسة الظروف والمشكلات التي تؤثر فى عمليتي التربية والتعليم، وكذا الكشف عن القدرات والاستعدادات لدى المعلم لتحقيق الأهداف العامة والسلوكية فى العملية التعليمية باستخدام الوسائل، والأساليب العلمية والعملية بغرض تحسين ظروف العملية التعليمية، وتحقيق أغراضها »(١).

« التوجيه التربوي : هو عملية وظيفتها الضبط، ومن خلال ذلك تتم عملية تقويم الأعمال والإجراءات الجارية التي يجب أن تسير فى إطار الخطط والتعليمات. وذلك بمراجعة وتصحيح تلك الأعمال والإجراءات » (٢).

« التوجيه التربوى: هو خدمه فنيه تعاونيه، تهدف إلى دراسة الظروف التى تؤثر فى عمليتى التربيه والتعليم، والعمل على تحسين هذه الظروف بالطريقة التى تكفل لكل تلميذ أن ينمو نمواً مطرداً، وفق ما تهدف إليه التربيه المنشودة »(٣).

« التوجيه التربوى فى المرحله الابتدائية التأسيسية: هو نشاط موجه يعتمد على دراسة الوضع الراهن، ويهدف إلى خدمة كافة العاملين فى المجال التربوي فى المرحلة الابتدائية فى سبيل تطوير قدراتهم ورفع مستواهم الشخصي والمهني بما يحقق تحسين العملية التعليمية وتحقيق أهدافها »(٤).

ومن الملاحظ أن معظم التعريفات تتفق فى تعريفاتها للتوجيه التربوى من حيث التركيز على تقويم وتحسين وتطوير العملية التعليمية من مختلف جوانبها، مما يوضح طبيعة عملية التوجيه التربوي القيادية الإرشادية القائمة على العلاقات الإنسانية الجيدة، وبالتالي يستمد التوجيه التربوي فى إطاره العلمي جذوره من أسس مختلفة، ومتنوعة. وتتلخص فى أسس رئيسية هى: « الإساس الفلسفى الذى يمثل

---

(١) محمد طارش طالب : تطوير أساليب التوجيه الفني فى المرحلة الابتدائية فى الجمهورية العربية اليمنية، جامعة الأزهر، كلية التربية، قسم الإدارة والتخطيط والدراسات المقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، ١٩٨٥، ص ٦٣.

(2) Carter. V. Good, (Editor): Dictionary of Education, McGraw - Hill Book Co, New York, 1973, p.175.

(٣) منصور حسين، محمد مصطفى زيدان: سيكلوجيه الإدارة المدرسية والإشراف الفنى، مكتبة غريب، القاهرة ١٩٧٦، ص ٤٣.

(٤) صالحة محيي الدين سنقر : تطوير الإشراف الفني فى مجال التعليم الابتدائي بسوريا، جامعة عين شمس، كلية التربية، قسم المناهج، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة، ١٩٧٨، ص ص ٣٧ – ٣٨.

الانعكاس الفلسفى لنوع التربية التى تتبعها العملية التربوية، من حيث كونها ديمقراطيه أواستبدادية أو غيرها. والأساس التعاونى الذى يمثل مدى التعاون القائم بين جميع الأطراف المعنيه بعملية التعليم من موجهين تربويين، ومعلمين وتلاميذ والإداره المدرسيه وغيرهم. والأساس العلمى الذى يمثل انعكاس مدى اعتماد عملية التوجيه التربوى على معالجة الامور بطريقة موضوعية ومنطقيه ترتكز على نتائج الدراسات والبحوث العلمية فى تطوير الأداء. والأساس الإبداعى الذى يأخذ بعين الاعتبار، بأن الابتكار والابداع عمليه أساسيه فى التوجيه التربوى»(١).

كما لخصت موسوعة البحث التربوي أسس التوجيه التربوي الجيد فى النقاط التالية:

« ١ – يستند التوجيه التربوي الجيد على دراسة نظرية، وعملية تقويم على أساس المزج السليم بين الفلسفة والخبرة العملية السابقة لعناصر الهيئة التوجيهيه التربويه..

٢ – يقوم التوجيه التربوي على العلاقات الإنسانية الجيدة بين كافة الأطراف فى الميدان التربوى..

٣ – يتصف التوجيه التربوي بالابتكار والإبداع، وفهم العلاقات القائمة فى العملية التربوية، واكتشاف حقائقها، وتطبيقها فى المواقف التعليمية المختلفه.

٤ – يقوم التوجيه التربوي الجيد على سلسلة من الأنشطة التعاونية المنظمة على مستوى التخطيط والتنفيذ فى الميدان التربوى.

٥ – يقوم التوجيه التربوي على أهداف مهنية وأنماط سلوكية من جانب الموجه التربوي أثناء قيامه بمهامه التوجيهية فى المواقف التربويه المختلفه.

٦ – يمكن قياس التوجيه التربوي الجيد ومعرفة جودته على ضوء النتائج التي يصل إليها من خلال تحقيقه للأهداف التوجيهيه التربويه المطلوبه بمستوياتها العاليه فى الميدان التربوى» (٢).

وبعد التعرف على طبيعة وأسس التوجيه التربوي، جدير بنا أن نتعرف على ما تهدف إليه عملية التوجيه التربوي، «حيث أن التوجيه التربوي الفعال بصفة أساسية، يهدف إلى تحسين العملية التعليمية من جميع جوانبها التلميذ والمعلم والمنهج وغيره، وهذا الهدف الرئيسي يحتاج لتحقيقه إلى أهداف فرعية تعينه وتكون بمثابة وسائل وأساليب يعتمدها الموجه التربوي أثناء القيام بعمله بقصد تحقيق الهدف

---

(١) وليد هوانة، على تقي: مدخل إلى الإدارة التربوية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٩٤، ص ٩٣.

(٢) نقلاً عن محمد طارش طالب: مرجع سابق، ص٦٤.

الأساسي، ويجب أن تنال هذه الأهداف الفرعية قدراً كبيراً من اهتمام الموجه التربوي الذي يعود إليه وحدة حق التقدير لما يجب أن يركز عليه من الأهداف الفرعية» (١).

وورد فى الكتابات التربوية أن التوجيه التربوي يسعى إلى تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

«١ – تحسين وتطوير المناهج الدراسية ،وتوجيه البحوث التربوية لخدمتها، ومساعدة المعلم على ابتكار الوسائل التعليمية الي تحتاجها الموضوعات التي تشملها المقررات الدراسية.

٢ – تشجيع المعلم على ممارسة الأنشطة التعليمية الي تساعده فى تحسين عملية التدريس، والتعلم داخل حجرة الدراسة، واكتساب مهارة تصميم المناهج الدراسية فى ضوء احتياجات التلاميذ.

٣ – مساعدة المعلم على تطوير الأهداف التعليمية وترجمتها فى صورة إجرائية قابلة للتحقق.

٤ – التعاون مع المعلمين لتطوير برامج تدريبهم أثناء الخدمة، وتعريفهم بالمستجدات التربوية وإمكانية الاستفادة منها فى ضوء القيم والمعايير المحلية وتطبيقها.

٥ – التخطيط للاجتماعات الفردية والجماعية للمعلمين، واطلاعهم على الأساليب التقويمية المختلفة التي تساعدهم فى تطوير أنفسهم، وتشجيعهم على التفكير والتجريب المبني على أسس علمية والتفكير السليم.

٦ – تنمية العلاقات الإنسانية بين أفراد المجتمع المدرسي، وشعورهم بأهمية هذه العلاقات فى عملهم ومهنتهم.

٧ – ربط غايات التربية وأهدافها العليا ونشاطاتها بالحركة العلمية والثقافية والتربوية بالمجتمع.

٨ – دراسة المشكلات، والعقبات التي تعترض نجاح سير العملية التعليمية من كافة جوانبها وتقديم أفضل الحلول المناسبة لها.

٩ – تعزيز مفاهيم المشاركة، والتعاون، والتشاور، والعمل الجماعي بروح الفريق.

١٠ – تقويم عمل المؤسسات التربوية، وتقديم المقترحات البناءة لتحسينها، والعمل على حسن توجيه واستخدام الإمكانيات البشرية والمادية فى تطوير العملية التعليمية.

١١ – الكشف عن حاجات المعلمين واحترام شخصياتهم، وقدراتهم الخاصة، ومساعدتهم على أن يصبحوا قادرين على توجيه أنفسهم وتحديد مشكلاتهم وتحليلها.

---

(1) Adams. HP., and Dickey. F.G : Basic Principles of Supervision, New Delhi Eurasia Publishing House LTD, New Delhi, 1960, p. 85.

١٢ – مساعدة المعلمين على رؤية أهدف التربية الحقيقية، وغاياتها فى وضوح تام، وإدراك دور المدرسة المتميز فى تحقيق هذه الغايات.

١٣ – ترغيب المعلم الجديد فى مهنته، ومدرسته وبث روح الحماس والتنافس فى التدريس بين المعلمين.

١٤ – المساعدة فى توضيح دور المدرسة، وبرامجها للمجتمع المحلي المحيط حتى يدرك أهميتها، ويقدم لها العون الذي تحتاجه، وتفتح بينهما القنوات على مختلف المستويات.

١٥ – دراسة العوامل المختلفة التي تسهل عملية التعليم، أو تعوقها سواء ما يتعلق منها بالتلميذ، أو المعلم، أو المدرسة، أو البيئة، أو المنهج أو غيرها »(١).

٣ – التنظيمات المعاصرة لجهاز التوجيه التربوي :

يعتبر التنظيم أحد الأركان الأساسية للعملية الإدارية الناجحة، لأي مؤسسة أو جهاز يقوم بأي نوع من الخدمة المنظمة، وتتكامل عملية التنظيم مع التخطيط والرقابة والتوجيه والتمويل فى الإدارة الفعالة التي تنهج الأسلوب العلمي.

« ويزداد الاهتمام بالإدارة فى عصرنا الحاضر باعتبارها الأداة المحركة لقوى الإنتاج وطاقاته، ولكونها القوة الحقيقية القادرة على توجيه موارد المجتمع، وتحقيق أهداف نموه فى مختلف الجوانب وتحقيق الرفاهية للمجتمع »(٢).

« كما تدل الدراسات التاريخية التربوية على أن كل تطوير لعملية التعليم قوامها فى تطوير إدارتها، ومن ثم فإن الاستراتيجية السليمة لتطوير النظم التربوية هي تلك التي تأخذ فى صلب حساباتها تطوير إدارات هذه النظم وتجديدها »(٣).

ويرتبط التنظيم الهيكل التنظيمى الإداري لجهاز التوجيه التربوي فى معظم بلاد العالم بنظامها التعليمي، وذلك تبعاً للعلاقة الوظيفية الوثيقة بينهما، وكذلك لدورها القيادي للمجتمع فى تحقيق أهدافه التربوية العليا وسياسته التعليمية.

---

(١) حسن مختار حسين سليم : تطوير التوجيه الفني فى المعاهد الأزهرية فى ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة، جامعة الأزهر، كلية التربية، قسم الإدارة والتخطيط والدراسات المقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، ١٩٩١، ص ص ٥٣ – ٥٦.

(٢) على السلمي : الإدارة المصرية – رؤية جديدة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٧٣.

(٣) محمد أحمد الغنام : « تجديد الإدارة : ضرورة استراتيجية لتطوير النظم التربوية فى البلدان العربية (١) »، مجلة التربية الجديدة، العدد السابع، السنة الثالثة مكب اليونسكو الإقليمي للتربية فى البلاد العربية، بيروت، ديسمبر ١٩٧٥، ص ١٨.

ومن منظور الأنظمة يمثل المجتمع نظامًا اجتماعيًا كبيرًا، والنظام التعليمي نظامًا أصغر وهو جزء من النظام الاجتماعي، وجهاز التوجيه التربوي يمثل تنظيمًا أصغر وهو جزء من النظام التعليمي وجزء من النظام الاجتماعي بأي دولة.

ويتوقف على الإدارة فى هذه الأنظمة بدرجة كبيرة لتحقيق النجاح المناسب والمطلوب، «وأصبح الجانب الأساسي والمكّون الرئيسي للإدارة اليوم هو التكنولوجيا العقلية التي تقوم على أصول التفكير العلمي، والتحليل الموضوعي المنظم، والتي تعبر عن نفسها فى طرائق وأساليب وتقنيات جديدة تعين الإداري على اتخاذ القرار الرشيد وإصدار الأحكام المعقلنة، والرؤية البصيرة للمستقبل، والتنفيذ الدقيق الكفء للمشروعات، وذلك بصرف النظر عن استخدامه أو عدم استخدامه للآلة» (١).

«ومنه يستنتج أن التكنولوجيا الإدارية هي مجموعة المعارف العلمية، والأساليب المنظمة التي تطبق عند مواجهة المشكلات الإدارية بغية حلها، دون أن يعني ذلك بالضرورة استخدام الآلات فى التطبيق»(٢).

وتعتمد التكنولوجيا الإدارية فى الوقت المعاصر على ثلاثة أبعاد أساسية هي:

«١ – البعد العقلي: ويتمثل فى استخدام الأساليب العلمية التي تقوم على أصول التفكير والتحليل الموضوعي المنظم، وما يتصل بها من معارف علمية وعقل إنساني يحكمها ويوجهها مثل أسلوب تقويم البرامج ومراجعتها (بيرت P.E.R.T)، وأسلوب النظم وغيرها، وهو ما يعرف بالتكنولوجيا العقلية.

٢ – البعد الاجتماعي: ويتمثل فى ديمقراطية الإدارة، والمشاركة الشعبية الحقيقية، وتوسيع فرص الحوار والمناقشة وتنمية العلاقات الأفقية والقيادة الجماعية، وهو ما يعرف بالتكنولوجيا الاجتماعية.

٣ – البعد الآلي: ويتمثل فى استخدام الآلات الحديثة فى عمليات إدارية عديدة كاستخدام الحاسبات الالكترونية فى معالجة المعلومات، وحفظها واسترجاعها، وهو ما يعرف بالتكنولوجيا الآلية»(٣).

---

(١) المرجع السابق، ص ٢٥.

(٢) عادل عبد الفتاح سلامه: اسلوب تقويم البرامج ومراجعتها (بيرت، P,E,R,T) واستخداماته في ميدان الإدارة التعليميه، دراسه مقدمة إلى المؤتمر الدولى الثالث عشر للإحصاء والحسابات العلميه والبحوث الإجتماعية والسكانيه– خلال الفترة من ٢٦ / مارس إلى ٣١ / مارس ١٩٨٨، جامعة المنوفية، ص٤٨.

(٣) المرجع السابق، ص ص٤٨ – ٤٩.

وتستفيد أنظمة التوجيه التربوي المعاصرة فى جوانبها الإدارية والتخطيطية والتنظيمية من هذه الأبعاد الثلاثة فى إطار أسس التوجيه التربوي التي تقوم عليها نظم التوجيه التربوي مثل الأساس الفلسفى والأساس التعاوني والأساس العلمي والأساس الإبداعي.

وبالتالى يسود غالبية دول العالم نظام التوجيه التربوي (الرأسي – الأفقي)، حيث تتدرج السلطة من أعلى إلى أسفل ثم تمتد أفقياً لتغطي جميع المراحل التعليمية، مع احتفاظ كل هيئة توجيهية متخصصة مثل توجيه المواد الدراسية أو توجيه مرحلة ابتدائية أو غيرها، تحتفظ بوظائفها وواجباتها الخاصة بها وتكاد تكون أنشطتها منفصلة عن الأخر، غير أن تلك الخصوصية تتفاعل وتتكامل مع الإطار العام للنظام التعليمي من جهة، ومع النظم الفرعية الأخرى للنظام التعليمي من جهة أخرى(١).

« كما تعتمد بعض دول العالم فى المرحلة الابتدائية التنظيم الأفقي للموجهين التربويين، حيث يقوم الموجه التربوي بتوجيه معلم الفصل فى المرحلة الابتدائية فى كل المواد أو معظمها، وهذا النمط يساعد الموجه التربوي (موجه المرحلة) على المعرفة الشاملة لجميع المسائل التربوية فى المرحلة الابتدائية(٢).

وينبغي التأكيد أيضاً على أن للعوامل والقوى الثقافية والاجتماعية والسياسية والتاريخية والاقتصادية والحضارية والجغرافية وغيرها الآثار الواضحة على شكل النظم الاجتماعية، وطبيعتها، وانعكاس ذلك على نمط النظام التعليمي السائد فى مجتمع ما (٣)، وبالتالي نظام التوجيه التربوي فيه.

ويركز موضوع هذه الدراسة على ثلاثة نظم تعليمية، وتوجيهية هي نظام التوجيه التربوي بدولة الإمارات العربية المتحدة، ونظام التوجيه التربوي بجمهورية مصر العربية ونظام التفتيش التربوي بالمملكه المتحدة بقصد الوصول إلى أفضل نظام توجيه تربوي ممكن فى صفوف التعليم الابتدائي الثلاثة الأُول (المرحله الابتدائية التأسيسية) بدولة الإمارات، من خلال الاستفاده من تجارب نظامي التوجيه التربوي بجمهورية مصر العربية والمملكة المتحدة.

---

(١) تيسير الكيلاني، إياد ملحم : مرج سابق، ص ٢٧.

(٢) صالحة سنقر : تطوير التوجيه التربوي فى مجال التعليم الابتدائي بسوريا، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٨٠، ص ١٠٦.

(٣) عبد الغني عبود : الإيدلوجيا والتربية – مدخل لدراسة التربية المقارنة، ط٤، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٠، ص ص ١٢٣ – ١٩٩.

٤ – معايير اختيار الموجهين التربويين :

فى ظل تبوء نظام التوجيه التربوي المكانة القيادية فى العملية التربوية، كان لزامًا على أعضائه من الموجهين التربويين امتلاك المواصفات والكفايات والمؤهلات التي تتناسب مع أعباء ومهام وظيفة التوجيه التربوي القيادية.

وأثبتت البحوث والدراسات العلمية أن لكل عمل ووظيفة متطلبات من ناحية الذكاء والقدرة العقلية، وقد توصلت هذه البحوث إلى تقرير الحد الأدنى والحد الأعلى من الذكاء المطلوب للقائمين بالعمل فى كثير من المهن المختلفة، ولا يعني ذلك أن الذكاء والقدرة العقلية هما لوحدهما يحددان النجاح فى العمل أو الوظيفة، فهناك عوامل أخرى مؤثرة، مثل ميل الفرد للعمل، واتجاهاته، وشخصيته وتوافقها مع العمل، ولكي ينجح الفرد فى عمل معين ويتقنه، فلابد أن تقترن القدرة بالميل لأن الميل يجعل الفرد يقبل على عمله ويحبه ويشعر خلال انجازه له بمتعة وراحة (١).

ويتطلب اختيار الموجهين التربويين توافر ثلاثة أنواع من الصفات بشكل عام، وفى الموجهين التربويين بالمرحلة الابتدائية التأسيسية بشكل خاص هى:

« ١ – الصفات العلمية والتربويه، كحيازة المرشح لوظيفة التوجيه التربوي على المؤهل الجامعي فى التربية، أو مؤهل جامعي فى اختصاص تعليمي، متبوع بمؤهل تربوي فى ميادين التربية وعلم النفس والإدارة والإشراف التربوي، مع خبرة لمدة كافية فى مجال التعليم لا تقل عن عشر سنوات، شريطة أن يثبت المعلم المرشح خلالها جدارته فى الجوانب التربوية والثقافية والاجتماعية، للقيام بدور الموجه التربوي.

٢ – الصفات الجسدية كخلو جسمه من الأمراض والعاهات المختلفة وسلامة نطقه.

٣ – الصفات الشخصية كالاتزان الانفعالي والثقة بالنفس، والقدرة على تحديد المواقف، وقيادة الجماعة والسيطرة على نفسه، وتوثيق الصلات مع الآخرين عن طريق إقامة العلاقات الإنسانية السليمة »(٢).

---

(١) على أحمد على : أساسيات سلوك الإنسان مع تطبيقات في مجال العمل، مكتبة عين شمس، القاهرة، (بدون تاريخ)، ص ص ٢٧٢ – ٢٧٤.

(٢) عبد الكريم محمود أحمد القاسم : تطوير نظام اختيار وتدريب المشرفين التربويين فى الأردن فى ضوء الفكر الإداري المعاصر، جامعة عين شمس، كلية التربية، قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٤٠.

ويتم التأكد من توفر الصفات السابقة، إخضاع المرشحين لاختبارات تحريرية، وشفوية، ومقابلات شخصية، وفحوص طبية، وتطبيق اختبارات خاصة عليهم.

كما يتطلب الأمر لاختيار أفضل العناصر للتوجيه التربوي بجانب الصفات المذكورة سابقًا، ضرورة وجود كفايات ذات مستوى معين لدى الموجه التربوي، ليتمكن من أداء مهام وظيفته بنجاح، حيث تمثل الكفايات المهارات التي يجب أن يمتلكها، ليكون قادرًا على القيام بالمهام التي تتطلبها مهنة التوجيه التربوي، وتصنف هذه الكفايات إلى الأنواع الآتية:

« ١ – الكفايات المعرفية: ويمكن قياسها مباشرة باستخدام اختبارات المقال والاختبارات الموضوعية، وتقاس أحيانًا بطريقة غير مباشرة بالملاحظة التي يستدل بها على سلوك الفرد من خلال قدرته على القيام بالعمل.

٢ – الكفايات الأدائية: وهي تتطلب طرقًا ملائمة لتقويم الموجه التربوي، حيث ترتبط هذه الكفايات بسلوك الفرد وأدائه، الذي تعتبر الملاحظة المنظمة هي أكثر الأساليب ملائمة لقياسها.

٣ – الكفايات الإنتاجية: هي مستوى الكفاءات الفنية والمهارات التي لها علاقة بعملية الإنتاج والإنجاز فى العمل وجودته، وهذا النوع من الكفايات يتم تقويمها بالاختبارات أو بملاحظة السلوك.

٤ – الكفايات الفعالة: تتصل بالاستعدادات والميول والاتجاهات والمثل العليا، وتكاد تجمع الدراسات والبحوث على صعوبة تحديدها تحديدًا دقيقًا وبالتالي صعوبة تقويمها.

٥ – الكفايات الاستكشافية: وتشمل الأنشطة التي يقوم بها الموجه التربوي للتعرف على الجوانب المتصلة بالعملية التربوية، مما يؤدي إلى تحديد إحتياجاتها، وتوجيه العملية التوجيهية وبرامجها إلى معالجة أوجه القصور فيها »(١).

«لذلك يلزم أن تكون هذه القيادة التربوية، وعناصرها من الموجهين التربويين من بين المشهود لهم بالكفاءة والقادرين على بيان، ما يؤهلهم لشغل هذه الوظيفة القيادية الحساسة والمهمة، فالموجه التربوي هو معلم قدير قد يكون قديمًا لديه خبرات عديدة ومتنوعة، وملمًا بإمكانات البيئة، ويتعاون مع الجميع بقصد تحسين الأداء ورفع مستوى العملية التعليمية، وقد يكون الموجه التربوي معلمًا حديثًا نسبيًا ولكن ذاكفاءات خاصة تؤهله لذلك من حيث المستوى العلمي والخبرات الشخصية وقدرته على التفاعل مع الجميع»(٢).

---

(١) المرجع السابق، ص ص ٤٦ – ٤٧.

(٢) أحمد عبد العزيز الراشد: مرجع سابق، ص ١٠٢.

ومن معايير اختيار الموجهين التربويين فى الولايات المتحدة الأمريكية والتي أشار إليها المجلس القومي لمعلمي اللغة الإنجليزية هي :

« ١ – أن يكون الموجه التربوي ذا شخصية أخلاقية محبوبة .

٢ – أن يكون حاصلاً على درجة علمية تربوية من أحد المعاهد العليا المتخصصة، أو تأهيلاً تربويًا معترفًا به بالإضافة إلى الدرجة العلمية الجامعية الأصلية .

٣ – أن يتصف بالقدرة على التنظيم والقيادة .

٤ – أن يكون ذا ثقافة عامة واسعة ولديه اهتمامات علمية وأدبية » (١) .

« وكذلك من الصفات التي ينبغي أن تتوافر فى الموجه التربوي استعداده، وكفاءته للقيام بدوره القيادي والطليعي، وأن يتصف بالشجاعة والصبر وقوة الإرادة والمثابرة على العمل والتصميم على بلوغ الأهداف وتحقيقها » (٢) .

كما أن نمط نظام التوجيه التربوي وفلسفته، ومعايير اختيار الموجهين، وحتى مضمون المقابلات التوجيهية تخضع جميعها لفلسفة التربية وفلسفة المجتمع والدولة التي ينتمي لها .

وباختلاف النظم التعليمية تختلف أنماط التوجيه التربوي، وبالتالي أنواع الموجهين التربويين وفئاتهم ووظائفهم التوجيهية، ومستوياتهم المهنية فى كل دولة من دول العالم، وبالتالي تختلف معايير اختيار هؤلاء الموجهين التربويين، باختلاف مواقعهم الوظيفية فى الهياكل التنظيمية المختلفة لنظم التوجيه التربوي. ومع ذلك هناك قواسم مشتركة بحكم وحدة الأهداف التربوية بشكل عام لنظم التوجيه التربوي، مما يجعل فرص التقارب أكبر فى ظل مهام الموجهين التربويين، ومجالات التوجيه وأساليبه الواحدة تقريباً فى معظم نظم التوجيه التربوي. يساعد ذلك على وجود أُطر عامة واحدة لنظم التوجيه التربوي، وبالتالي أُطر متقاربة لمعايير اختيار الموجهين التربويين مع الاحتفاظ بخصوصية كل نظام توجيهي فى ظل خصوصية نظامه التعليمي والاجتماعي الذى ينتمى إليه .

٥ – مجالات التوجيه التربوي ومهامه :

إذا كانت أهداف عملية التوجيه التربوي ترمي إلى النهوض بالعملية التربوية، والتقدم بها فى جميع الجوانب إلى الأفضل، أو بغية علاج أي قصور قد يكون موجوداً فى أي جانب من جوانب النظام

---

(١) نقلاً عن محمد طارش طالب : مرجع سابق، ص ٨٣ .

(٢) المرجع السابق، ص ٨٣ .

التعليمي، وبالتالي يتطلب تحقيق تلك الأهداف ضرورة ولوج جميع المجالات التي تتبع هذا النظام سواء ما كان منها داخل الفصل أو خارجه أو داخل المدرسة أو خارجها، أو ما كان داخل النظام التعليمي أو خارجه فى النظم الفرعية للنظام الاجتماعي الكبير، أو فى النظم التعليمية للمجتمعات والدول الأخرى التي تتبادل التأثير فى النظام الاجتماعي العالمي اليوم فى ظل التفجر المعرفى والتكنولوجي، وخاصة ثورة الاتصالات التي جعلت من العالم قرية صغيرة.

وبما أن التوجيه التربوي عملية تربوية قيادية لها وزنها وأهميتها فى النظام التعليمي، يكون لها الانعكاس والأثر الكبير على مجالات عديده، تمثل حقول وميادين واسعة للعمل التوجيهي التربوي فنيًا وإداريًا. وبالتالى من الصعب فى هذه الدراسة الإلمام بكل جوانبها، ولكن سيتم الإشارة بإيجاز إلى أهم مجالات التوجيه التربوي وهي :

١ – التلميذ.	٢ – المعلم.	٣ – محتوى المنهج.
٤ – الكتاب المدرسى.	٥ – طرق التدريس.	٦ – الوسائل التعليمية.
٧ – الأنشطة التعليمية.	٨ – الإدارة المدرسيه.	٩ – المبنى المدرسى ومرافقه.
١٠ – المكتبات المدرسية.	١١ – التقويم.	١٢ – البيئة المحلية.

أولاً : التلميذ

التلميذ هو محور العملية التعليمية، ولأجله ترسم الخطط التربوية العريضة التي تترجم إلى برامج قابلة، لتحقيق الأهداف التربوية المرسومة فى المراحل التعليمية المختلفة، فالتلميذ وحدة متكاملة له من الاحتياجات والميول والقدرات، ما تتطلب أن يسير نموه فى كل الاتجاهات ليصل إلى المستوى المطلوب. «وتحقيق هذا النمو للتلاميذ، والاحتفاظ بشخصياتهم متكاملة وسط كل المتغيرات الاجتماعية والسياسية التي تتوالى بسرعة فى عالمنا المعاصر يحتاج إلى مسئولية كبيرة» (١). تقع على من يتحملها مهام جسيمة، فالموجه التربوي بصفته قائداً تربويًا، يتحمل مسئولية كاملة عن عمليات التوجيه التربوي للطلاب فى المواد الدراسية بالمراحل التعليمية المختلفة، وفق التخصصات فى هذه المواد، ومسئولية الموجه التربوي (موجه المرحلة) فى صفوف التعليم الابتدائي الثلاثة الأُول (المرحلة الابتدائية التأسيسية) أكبر وأشد، لأن عمليات التوجيه التربوي فى هذه المرحلة الابتدائية التأسيسية، تركز على عملية نمو التلاميذ من كافة الجوانب التربوية للتلميذ كفرد عضو فى المجتمع، فهي تهتم بجانبه الجسمي، وجانبه النفسي،

---

(١) محمد لبيب النجيحي : فلسفة التربية، مطبعة الكيلاني، القاهرة، ١٩٧٦، ص ٢٥.

وجانبه العقلي، والروحي والاجتماعي، وغيرها من الجوانب التي تكتمل من خلالها شخصية التلميذ.

ويمكن تحديد مهام التوجيه التربوي نحو التلميذ، وفق المفاهيم التربوية المعاصرة على النحو الآتى:

« ١ – رعاية التلاميذ بتوفير الأجواء المناسبة، التي تتوطد فيها الصلات، والعلاقات بين التلاميذ ومعلميهم، ومدرستهم، ليسود جو من المودة والألفة، يطمئن من خلاله التلميذ إلى معلمه، ويتقبل توجيهاته وإرشاداته ونصائحه.

٢ – الاعتماد على الأسس العلمية والنفسية لتوزيع التلاميذ على الأنشطة التربوية والتعليمية المختلفة مع مراعاة الفروق الفردية بينهم، وبإتاحة الفرص المتكافئة لاختيار الأنشطة التي تناسب ميول ورغبة وقدرة كل منهم، حتى يمارسوا تلك الأنشطة التربوية عن رغبة وقبول وتلقائية، تتحقق من خلالها الأهداف التربوية المطلوبة.

٣ – رعاية التلاميذ من خلال توفير أجواء العمل والمسلك التعاوني فى الحياة، وتشجيع الاستخدامات العلمية فى البحث عن الحقيقة، والتعرف على أنفسهم وعلى مجتمعهم الذي ينتمون إليه، وتنمية اتجاهاتهم الإيجابية نحو قيمه ومعاييره وعاداته وتقاليده »(١).

ثانيًا : المعلم

على الرغم من التقدم المذهل الذي تحقق فى مجال تكنولوجيا التعليم، وما قدمته من إسهامات فى تسهيل وتيسير العملية التعليمية، لم يفقد المعلم أهميته بل ما زال حجر الزاوية فى النظام التعليمي، فهو يعتبر أقدر الناس على إدراك العوامل المحيطة بعمله، مما يجعل التوجيه التربوي مهتمًا به وبرفع كفاءته الأكاديمية والمهنية، وأهمية تطوره ونموه ذاتيًا.

إن المعلم فى أي مرحلة تعليمية هو محور تقدمها وتطورها، بالأحرى معلم المرحلة الابتدائية، وبخاصه معلم صفوف التعليم الابتدائى الثلاثة الأُول، لأنه المسئول الأول عن أهم مرحلة بناء فى الإنسان (٢). ومهنة التعليم لها أصول ثابتة، تقوم على أسس متينة وتخضع للعديد من المتغيرات، وبالتالي هي مهنة أصبح لها المتخصصون من المعلمين فى المجالات التربوية المختلفة، وهي لم تعد مهنة من لا مهنة له.

---

(١) محمود طافش : قضايا فى الإشراف التربوي، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٨٨، ص ١٠٩.

(٢) أحمد كامل الرشيدي : التوجيه الفني فى الصفوف الأربعة الأولى فى المرحلة الابتدائية – دراسة تحليلية تقويمية، جامعة الأزهر، كلية التربية، قسم أصول التربية وفلسفتها، رسالة ماجستير غير منشورة، ١٩٨٢، ص ٤٦.

ومن مهام الموجه التربوي الأخذ بيد المعلم ومساعدته، ومد جسور المودة والمحبة، لتعزيز الثقة المتبادلة بينهما، وتقوية العلاقات الإنسانية السليمة، والتركيز على مبدأ التعاون والمشاركة، والتعرف على قدرات المعلمين وإمكانياتهم، وبالتالي توجيههم فى ضوء ذلك التوجيه السليم، وتحديد احتياجاتهم العلمية والمهنية، ورسم البرامج التدريبية لهم بهدف تطوير قدراتهم، وزيادة معرفتهم، وصقل مهاراتهم التعليمية وتقويمها، وإشراكهم فى تحسين الأهداف، والمنهج، والوسائل وغيرها، وتشجيعهم على حرية التفكير والإبداع لوضع الحلول للمشكلات التى تعترضهم فى حياتهم الخاصة، أو حياتهم المهنية (١).

وتلعب عملية الاتصال، والقدرة على استخدامها بمهارة، وفن من قبل الموجه التربوي دوراً أساسيًا فى نجاح عملية التواصل، وبالتالي نجاح العملية التوجيهية فى كافة جوانبها ووظائفها الأخرى (٢).

ثالثًا : محتوى المنهج

« أصبح المنهج بفهومه المعاصر الواسع يمثل كل تعلم وخبرات مربية يخطط لها، وتوجه بواسطة المدرسة سواء تم ذلك بصورة فردية أو جماعية داخل المدرسة أو خارجها فى البيئة المحيطة »(٣).

« ويعني المنهج فى حدود المدرسة تلك الخبرات المربية التي تقدمها المدرسة للتلميذ، بقصد تفاعله مع هذه الخبرات والأنشطة، مما يؤدي إلى حدوث تعليم وتغيير وتعديل فى السلوك، واكتساب للخبرات التربوية المرسومة، التي يتحقق من خلالها النمو الشامل والمتكامل، من جميع جوانب المتعلم العقلية والنفسية والجسدية والروحية والعاطفية والاجتماعية وغيرها، وفقًا للأهداف التربوية المطلوب تحقيقها »(٤).

وفى ظل ذلك تصبح مهمة التوجيه التربوي، التأكيد والتركيز على تلك الخبرات المربية المطلوب إكسابها للتلاميذ من خلال المنهج المرسوم، والذي يعتبر مجالاً أساسيًا لنشاط التوجيه التربوي، وبالتالي الاسهام فى صياغة محتوى المنهج، فالموجه التربوي يولي اهتمامًا كبيراً بالمناهج الدراسية، ويعمل على تطوير محتواها وطريقتها، وأسلوب تقويمها لتلائم احتياجات التلاميذ والمجتمع، والنظر إليها من حيث تحقيقها للأهداف التربوية العامة، والأهداف التربوية الخاصة بمرحلة التعليم الابتدائي – فى إطار موضوع

---

(١) محمد سليمان شعلان وآخرون : مرجع سابق، ص ص ٤٩ – ٦٨.

(٢) ذوقان عبيدات : تطوير برنامج للإشراف التربوي فى الأردن، جامعة عين شمس، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، رسالة دكتوراه غير منشورة، ١٩٨١، ص ص ٥٣ – ٥٥.

(٣) رشدي لبيب، فايز مراد مينا : المنهج – منظومه لمحتوى التعليم، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٣، ص ص ١٦ – ١٧.

(٤) محمد عزت عبد الموجود وآخرون : أساسيات المنهج وتطبيقاته، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨١، ص ١١.

هذه الدراسة –. «وكذلك النظر إلى المناهج من حيث مسايرتها لروح العصر وما يعكسه من متغيرات اجتماعية وتربوية، وضرورة تناسب ذلك لمستوى التلاميذ الفعلى فى مختلف المراحل التعليمية، وكذلك خصائص نموهم وترابطها وتكاملها ومرونتها، والعلاقة بين الكم وزمن التنفيذ المخصص لها فى الخطة الدراسية، وضرورة التوازن بين ذلك وبين مناهج مختلف المواد المقررة للصف والمرحلة، ومواجهتها للاحتياجات السلوكية والاجتماعية للتلاميذ والمجتمع، ثم تجريب مناهج جديدة وتحديد وسائل التجريب، وتقويم نتائجه»(١).

رابعاً : الكتاب المدرسي

يعتبر الكتاب المدرسي الأداة التي تمكن التلاميذ من دراسة الحقائق والمعلومات، ويتطلب ذلك تصحيحه بصورة خاصة بإكسابه مواصفات ينجذب لها التلاميذ، وتتوزع بين دفتيه البيانات والمعلومات والحقائق بصورة منظمة ومشوقة مصحوبة بالصور والرسوم المعينة على توضيح تلك المعلومات، كما أن الكتاب المدرسي يختلف فى تصميمه ومحتواه من مقرر دراسي لآخر، بل ومن مرحلة تعليمية إلى أخرى، حيث لابد للكتاب المدرسي أنه يناسب مستوى التلاميذ واهتماماتهم وأهداف التربية واحتياجات المجتمع، فهو يعتبر أساس من أسس التعلم ووسيلة ذات قيمه فى نمو التلاميذ (٢).

ومهمة الموجه التربوي فى هذا المجال، تتطلب منه دراسة الكتاب المدرسي دراسة واعية يدرك من خلالها محتوياته، ليتمكن من إرشاد المعلمين إلى مضمونه، والمساهمة فى تأليفه وتجريبه وتعديله (٣). كما ينبغي للموجه التربوي مشاركة المعلم ومدير المدرسة، وحتى التلاميذ والمهتمين بأمور التربية من أولياء الأمور وغيرهم، الآراء حول أهمية الكتاب المدرسي، وتصميمه وشكل توزيع محتوياته وكفاءته فى تأدية وظيفته من ناحية تحقيقه للأهداف التربوية من جهة، ومن جهة أخرى عوامل جذبه للتلاميذ للقراءة والاطلاع.

خامساً : طرق التدريس

من فنيات مهنة التعليم الهامة اختيار المعلم لأنسب الطرق والسبل لتحقيق أهدافه التعليمية، سواءً داخل الفصل، أو خارجه فى ظل ما يتطلبه برامج تنفيذ المقررات الدراسية على تلاميذه، حيث أن طريقة التدريس هي وسيلة التنفيذ التي تمكن الخبرات التربوية من التدفق نحو المتعلمين لينهلوا منها ما يحقق

---

(١) محمد الأصمعي محروس : الإشراف الفني فى التعليم الابتدائي – دراسة تحليلية، جامعة أسيوط، كلية التربية بسوهاج، قسم أصول التربية، رسالة ماجستير غير منشورة، سوهاج، ١٩٨١، ص ٤٧.

(٢) صالحة سنقر: مرجع سابق، ص٧٧.

(٣) محمد الأصمعى محروس: مرجع سابق، ص٤٩.

نموهم من جميع الجوانب. كما أن طريقة التدريس هي الأساس الذي تقوم عليه مهنة التدريس، وعليها يتوقف النجاح فى الدراسة، فالمعلم الماهر فى طريقته التدريسية القائمة على الأسس التربوية السليمة، والمراعية للفروق الفردية بين التلاميذ والملبية لاحتياجاتهم وميولهم، والمدركة لقدراتهم المتنوعة، تجعل من العملية التعليمية فى أرقى مستوياتها وأعمق تأثيراتها التربوية على التلاميذ (١). وخاصة فى صفوف التعليم الابتدائي الثلاثة الأُول (المرحلة الابتدائية التأسيسية)، التي تحتاج من المعلم المهارة الفائقة فى ممارسة عملياته التعليمية، باختيار أنسب الطرق التدريسية لاستخدام المناشط التربوية المختلفة لتسهيل اكتساب البراعم الصغيرة من التلاميذ الخبرات التربوية المناسبة لمستويات أعمارها.

ولذلك يهتم الموجه التربوي بإرشاد المعلمين، وتوجيههم نحو البحوث التربوية الجديدة فى مجال طرق التدريس وغيرها، وتشجيعهم على الأخذ بها وتجريبها، ومناقشة النتائج التي يتوصلون إليها، وتشجيعهم على ابتكار الطرق الجديدة الملائمة لمناهجهم، وتلاميذهم ومدارسهم، بل وبيئتهم المحلية بهدف الارتقاء بمستواهم المهني والأكاديمي.

« كما أن التوجيه التربوي يقوم بالتعرف على إمكانيات المعلم، ومدى قدرته وكفاءته فى عملية التعليم، ومدى إدراكه للأهداف التربوية، وممارسته للأساليب السليمة والمناسبه فى عملية التعليم، ومراعاته للفروق الفردية بين التلاميذ، والوقوف على احتياجاتهم وميولهم وقدراتهم واستعداداتهم لاكتساب المهارات المطلوبة، وكذلك التحقق مما بلغوه من التحصيل واكتساب لتلك المهارات » (٢).

سادساً : الوسائل التعليمية

« من المبادئ الأساسية للتربية الحديثة تحقيق أهدافها بالتعلم عن طريق العمل والممارسة، والانتقال من المحسوس إلى المجرد، فالعمل وممارسة الخبرات المربية يمثل الوسيلة الناجحة لاستيعابها واكتسابها، ويمثل ذلك العمل وممارسته الوسيلة التي أصبحت من أهم المعينات على تحقيق ما يصعب على المعلم تحقيقه، لمسايرة الفروق بين التلاميذ لما تعطيه من نتائج إيجابية فى تقريب الزمان والمكان للموضوع، فالوسيلة التعليمية تساعد التلاميذ على إدراك الحقائق والمفاهيم المجردة بأيسر الطرق وأقصرها » (٣).

---

(١) محمد عطية الأبراشى : روح التربية والتعليم، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٩٣، ص ص ٢٤٣ – ٢٤٥.

(٢) حسن مختار حسين سليم : مرجع سابق، ص ١٤٤.

(٣) أحمد كامل الرشيدى : مرجع سابق، ص ٦٨.

وتتركز مهمة الموجه التربوي فى توضيح الوسائل التعليمية المختلفة المتاحة للمعلمين، ومساعدتهم فى حسن الاستفادة منها فى عملياتهم التعليمية، وكذلك تشجيعهم على ابتكار وإنتاج وسائل جديدة وبديلة للوسائل التعليمية التي يتعذر الحصول عليها، باستخدام الإمكانات من الخامات الموجودة فى البيئة المحلية، وضرورة تدريبهم على حسن استخدامها، وتوضيح أهمية الوسيلة التعليمية وقيمتها للمعلمين(١).

سابعًا : الأنشطة التعليمية

تجدر الإشارة إلى أنه «فى ظل توسع النظرة للمنهج الدراسي من كتب دراسية ومواد منفصلة إلى مقررات وخبرات تربوية وفق المفاهيم التربوية المعاصرة، تغيرت النظرة إلى الأنشطة التعليمية من نشاطات مضافة للمنهج إلى نشاطات مصاحبة للمقررات والخبرات المربية التي يتضمنها المنهج. وبالتالي فإن الظروف والعوامل التي تحدد اختيار المناشط كمًا ونوعًا، هي فلسفة المنهج ونمط الإشراف السائد واتجاه المعلم وعملية التقويم والإمكانات المتاحة» (٢).

«ويتضح من ذلك أن الأنشطة التعليمية المدرسية جزء مهم من المنهج الدراسي بمفهومه الحديث، الذي يترادف فيه مفهوم المنهج والحياة المدرسية وأن المناشط هي أحد العناصر المهمة فى بناء شخصية التلاميذ وصقلها، وأن كثيراً من الأهداف يتم تحقيقها من خلال المناشط التلقائية التي يقوم بها الطلاب خارج الفصل الدراسي، كما أن فاعلية تدريس المعلم داخل الصف الدراسي تتوقف إلى حد بعيد على ممارسة الطلاب للمناشط، وأن تحقيق أقصى نمو ممكن للتلاميذ لا يتم بصورة كافية داخل الصفوف الدراسية التي لا تسمح بها إمكاناتها الزمنية والمادية، وأن التربية المتكاملة تتطلب مناخًا عامًا يسود المدرسة، ويهيئ الظروف لممارسة النشاط التعليمي» (٣).

وتتفتح الأبواب فى هذا المجال أمام التوجيه التربوي لمساعدة المعلم على الاستفادة من المناشط التعليمية الموجودة، ومعاونته وتشجيعه على ابتكار برامج للأنشطة التعليمية، وفقًا للمرحلة التعليمية المستهدفة بشكل عام والمرحلة الابتدائية التأسيسية (صفوف التعليم الابتدائي الثلاثة الأُول) بشكل خاص، حيث هذه المرحلة التعليمية المبكرة يحتاج الأطفال الصغار فيها إلى استخدام المناشط التعليمية

---

(١) صالحة سنقر: مرجع سابق، ص٧٧.

(٢) أحمد حسين اللقانى: المناهج بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٣، ص ص٢٠٧ – ٢٠٩.

(٣) حسن شحاته: النشاط المدرسي – مفهومه ووظائفة ومجالات تطبيقه، ص٢، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٢، ص ص١٥-١٦.

بشكل أكبر بكثير من التلاميذ، الكبار، وبالتالي ينبغي أن تتنوع هذه الأنشطة التعليمية لتغطي جميع جوانب النمو لدى هؤلاء التلاميذ الشخصية والعقلية والجسمية والنفسية والروحية والاجتماعية وغيرها، فى صورة برامج يتعاون فى رسمها الموجه التربوي ومعلم الفصل وإدارة المدرسة، بالانسجام مع الخبرات المربية المقررة فى إطار المنهج الدراسي لهؤلاء التلاميذ.

ثامناً : الإدارة المدرسية

فى ظل المتطلبات والتحديات التربوية المعاصرة التي تواجه عملية التعليم، والتي من أهمها وجود إدارة مدرسية فاعلة تقوم على الأسس العلمية الحديثة، كانت الإدارة المدرسية ووجودها الفعال من أولويات النظم التعليمية، ومن أهم مجالات التوجيه التربوي، باعتبارها المستوى الإجرائي فى أي تنظيم تعليمي، حيث تقع عليها المسئوليات الكبيرة فى تنفيذ البرامج الدراسية. وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة من خلال فريقها الإداري الفعال ذي الكفاءات العالية بقيادة مدير المدرسة، «وتهدف الإدارة المدرسية الواعية إلى تحسين العملية التعليمية والتربوية، والارتفاع بمستوى الأداء، وذلك عن طريق توعية وتبصير العاملين بالمدرسة بمسئولياتهم، وتوجيههم التوجيه التربوي السليم، وكذلك التحديد الواضح للجوانب الفنية والإدارية فى العمل، بما يضمن التكامل والتوازن بينهما» (١). ويلعب مدير المدرسه دوراً كبيراً فى قيادة دفة المدرسة، والعبور بها إلى بر الأمان، بالتعاون مع الهيئة الإدارية والتدريسية بالمدرسة، باعتباره الموجه التربوى المقيم، والقائد التربوى المباشر للعاملين بالمدرسة، حيث يقودهم إدارياً وتربوياً قيادةً ديمقراطية، يسعى من خلالها إلى توفير وتحسين فرص النمو السليم من جميع الجوانب لكل فرد بالمدرسه، وبالتالى ينظر إليه كقائد ورائد مسئول عن تحقيق الأهداف التربويه بالمدرسه، وكقدوه وأب روحى يقدم العون للعاملين معه فى المدرسه فى الأمور التربويه والمهنية والشخصية.

بالتالي يكون من مهام التوجيه التربوي التركيز على فاعلية أداء الإدارة المدرسية وكفاءتها، علمًا أن هناك نظمًا تعليمية تفرد للإدارة المدرسية توجيهًا خاصًا بها يسمى توجيه الإدارة المدرسية يقوم به موجهون إداريون متخصصون، ونظمًا تعليمية أخرى تُقوم أداء الإدارة المدرسية من خلال فريق للتوجيه التربوي. وتَتطلب إدارة المدرسة الابتدائية التأسيسية (صفوف التعليم الابتدائي الثلاثة الأُول)، إدارة تربوية متخصصة ومؤهلة بفريق يأخذ فى اعتباراته المتطلبات والاحتياجات والميول للعاملين، والتلاميذ فى هذه المرحلة التأسيسية.

---

(١) أحمد إبراهيم أحمد : الإدارة التربوية والإشراف الفنى بين النظرية والتطبيق، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٩٠، ص٢٢٥.

ويتابع التوجيه التربوي القيادة التربوية لمدير المدرسة فى مهمته كمنسق بين كافة الجهود، وتوفير كافة التسهيلات والإمكانات لتحقيق أهداف المدرسة التي يقودها من خلال التنظيم الإداري المتمثل بتوفير المتطلبات المادية للمدرسة كالأدوات والكتب وغيرها، والمحافظة على النظام وانتظام العاملين بالمدرسة، ومن خلال الإشراف الفني المتمثل بمساعدة المعلمين والتلاميذ على العمل الجاد، ومتابعتهم ميدانياً لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة (١).

تاسعًا : المبنى المدرسي ومرافقه

يمثل موقع البناء المدرسي وتناسق مرافقه ومدى ملائمته للمرحلة التعليمية المخصص لها، وإمكانياته المساعدة لتنفيذ المناهج الدراسية، والأنشطة التعليمية، والاستخدام الناجح لها، معايير يتم الحكم من خلالها على نجاح المبنى المدرسي، ومرافقه فى أداء الوظيفة التربوية المتوقعة منه.

وينبغي أن يوجد توازن بين مرافق المدرسة ومنشآتها المختلفة، وفق التوجهات التربوية الحديثة التي تساعد على إيجاد توازن بين الجانب الكمي، الذي يتناول عدد الفصول والقاعات وأعداد التلاميذ وغيرها من المؤشرات الكمية. وبين الجانب النوعي أو الكيفى الذي يتناول كيفية إعداد التلاميذ وفق احتياجاتهم النمائية وميولهم واستعداداتهم وقدراتهم فى ظل ثقافة مجتمعهم واحتياجاته التنموية. وخير دليل على ذلك ما جاء فى دعوة وتوصيات مؤتمر تطوير مناهج التعليم الابتدائي فى جمهورية مصر العربية، بضرورة التحول من نظام الفصول الدراسية الثابتة، إلى نظام القاعات الدراسية طبقًا للمواد الدراسية، وما يصاحبها من أنشطة تعليمية متوافقة مع المرحلة التعليمية، والذي يساعد بدوره فى إتاحة الفرص التعليمية المتكافئة لجميع فئات التلاميذ عاديين كانوا أم موهوبين، أو معاقين من ذوي الاحتياجات الخاصة(٢).

وبالتالى المبنى المدرسي يتطلب أن يراعى فى تصميمه اعتبارات النمو الحركي للتلميذ، وخصائص نموه الجسمي من حيث الطول والوزن، وتوفير الإضاءة السليمة والكافية والمنتظمة، وتحقيق التهوية الكافية فى الفصول الدراسية وخارجها فى الممرات، وتوفير الحيز التعليمي المناسب للتعليم الفردي والجماعي،

---

(١) تيسير الدويك وآخرون: أسس الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوى، دار الفكر العربى للنشر والتوزيع، عمان، (بدون تاريخ)، ص ص ٨١ – ٨٢.

(٢) عبد الفتاح أحمد جلال، (المحرر): «المؤتمر القومى لتطوير مناهج التعليم الابتدائى بالقاهرة ١٨ – ٢٠ فبراير ١٩٩٣ – توصيات المؤتمر»، مجلة العلوم التربوية، المجلد الأول، العدد الثالث والرابع، السنة الأولى، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة القاهرة، القاهرة، ديسمبر ٩٤ – مارس ١٩٩٥، ص١٥.

والتجهيزات الخاصة بالأنشطة التربوية المختلفة فى إطار خصوصية كل مرحلة تعليمية، حيث مبنى المرحلة الابتدائية يختلف عن مبنى المرحلة الإعدادية، والذي يختلف بدوره عن مبنى المرحلة الثانوية(١).

ويلاحظ الموجه التربوي فى هذا المجال مدى مناسبة المبنى المدرسي، ومرافقه للمرحلة التعليمية المشغول بها، ويلاحظ ويساعد الإدارة المدرسية، ويعاونها فى حسن الاستفادة من هذا المبنى ومرافقه، كما يلاحظ عمليات تجديده وصيانته، والتجهيزات والأدوات الضرورية اللازمة لممارسة الأنشطة التعليمية المختلفه ،وحُسن استغلالها والاستفادة منها فى ضوء الأهداف التربوية المرسومة، وكذلك يساعد الموجه التربوي ويقدم العون لمختلف فئات العاملين بالمدرسة على الاستخدام الأمثل لمرافق المدرسة، وتذليل الصعوبات التي قد تصادفهم ،والعقبات التي قد تمنعهم من الاستفادة المثلى من المبنى المدرسي ومرفقاته(٢).

عاشراً : المكتبات المدرسية :

إن العملية التعليمية فى مفهومها التربوي الحديث، تَتَطَلب استخدام الأنشطة والأساليب والوسائل والمواد التعليمية المتنوعة، وليس الاقتصار على غرفة الفصل الدراسي، حيث تتمركز فيها كل العملية التعليمية، وكانت المكتبة المدرسية أحد الأنشطة التربوية خارج الفصل الدراسي التي يستفيد منها الجميع معلمون وتلاميذ، وباعتبار المكتبة صاحبة الدور الهام فى إكساب التلاميذ وغيرهم، عادة الاطلاع والمعرفة ومهارات القراءة، فهي تقوم بخدمة البرنامج التعليمي بما تحتويه رفوفها من كتب ومصادر ومراجع تتصل بكل المواد الدراسية، فهي وسيلة لنشر الثقافة والعلم (٣).

وتشتمل المكتبه الجيده على الكتب والمجلات والأنشطة المناسبة لمستوى تلاميذ المدرسة، ومرحلتهم التعليمية وتكون محققة للأهداف التربوية، «وهناك أصوات تربوية تنادي بعدم الاكتفاء بمكتبة واحدة بكل مدرسة، بل لأهميتها وضرورتها توفير مكتبة مصغرة فى كل فصل دراسي بالمدرسة، وتشجيع التلاميذ على تزويدها بالكتب، ومن ثم الاستعارة منها لتعوديهم حب القراءة والاطلاع والعمل المنظم»(٤).

---

(١) سعيد أحمد سيد أحمد: المبانى المدرسية فى مصر – رؤية مقترحة لتصميم مبنى مدرسة لمرحلة التعليم الأساسى، جامعة القاهرة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، قسم أصول التربية، رسالة ماجستير غير منشورة، ١٩٩٥، ص ص ٥٦ – ٥٩.

(٢) محمد الأصمعى محروس: مرجع سابق، ص ص٥٠ – ٥١.

(٣) محمد منير مرسى: الإدارة المدرسية الحديثة، ط٢، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٥، ص ص٧٠ – ٧٥.

(٤) محمد عطية الابراشي: الاتجاهات الحديثة فى التربية، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٩٤، ص٣١٩.

ومن مهام الموجه التربوي تعزيز وجود المكتبة المدرسية، ومعرفة محتوياتها، والتأكد من سلامتها ومناسبتها لتحقيق الأهداف التربوية، وتصنيفها لتناسب مستويات الصفوف الدراسية، والمادة العلمية بكل منها، وتشجيع الإدارة المدرسية على دعمها بالكتب والمجلات العلمية المناسبة، وتشجيع المعلمين والطلاب على ارتيادها، وتنظيم أساليب الإفادة منها.

حادي عشر : التقويم

إن أي برنامج تعليمي أثناء تنفيذه يتطلب عمليات تقويمية، توضح مدى بلوغه لأهدافه من ناحية تحقيقه لعمليات النمو المطلوبة للتلاميذ، كما توضح أيضًا مدى كفاءة القائمين بالخدمات التعليمية المختلفة، من حيث مواجهة احتياجات التلاميذ واحتياجات المجتمع، وبالتالي يقصد بالتقويم، الجهود المنظمة التي تبذل للتأكد من مدى النجاح فى تحقيق الأهداف المحددة (١).

ويُستخدم فى التقويم مقاييس مختلفة، ومعايير متنوعة، للكشف عن مستويات الإنجاز والتحصيل، بالنسبة للبرامج الدراسية والتلاميذ الذين يتلقونها، كما توضح هذه المقاييس أيضًا مدى فاعلية المعلمين وغيرهم، ممن لهم علاقة بتنفيذ البرامج التعليمية، وفى هذا المجال يتطلب الأمر من الموجه التربوي العناية والاهتمام بالتلميذ والمعلم والمنهج الدراسي بل والموقف التعليمي بكل عناصره، وذلك بالاعتماد على بطاقة التلميذ المدرسية، التي تعتبر سجلاً شاملاً يوضح تطور نموه عبر سنوات دراسته، وتمكن الموجه التربوي والمعلم من ملاحظة مستويات التلاميذ، ومتابعة أي قصور قد يظهر وسرعة علاجه عن طريق عمليات التحسين والتطوير التي تقوم على العملية التقويمية، والتغذية الراجعة، وينبغي الاهتمام أيضًا، ببطاقة المعلم كأداة تساعد الموجه على تقويم عمل المدرس وتوجيهه، وإعطاء حكم موضوعي عن كفاءته التربوية المسلكية ومهاراته المهنية فى التدريس، وبالتالي إسناد العمل الذي يتفق مع قدراته، وإمكانياته، واستعداداته بل وميوله واهتماماته (٢).

ثاني عشر : البيئة المحلية

تمثل المدرسة ومرافقها بيئة مصغرة للبيئة الاجتماعية المحيطة بالمدرسة، وبالتالي ينبغي أن ينعكس كل ما يجري داخل المدرسة على البيئة المحيطة، وتحقق متطلباتها وآمالها، وتكون فى تفاعل مستمر معها. كما يجب أن يكون للبيئة المحيطة بالمدرسة دور فعال فى تنفيذ البرامج التعليمية، والبرامج الإشرافية

---

(١) محمد حامد الأفندى: الإشراف التربوى، ط٢، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٦، ص ص٦٩ – ٧٢.

(٢) تيسير الكيلانى، إياد ملحم: مرجع سابق، ص ص١٣٣ – ١٣٥.

لتحسين العملية التربوية من خلال مجالس الآباء والمؤسسات والهيئات الفعالة الأخرى فى المجتمع. « حيث تشمل عملية التعليم والتعلم فى أوسع مفاهيمها، بالإضافة إلى الفصل، والمدرسة وهيئات التدريس بها، والمجتمع المدرسي، تشمل المدارس الأخرى بالمنطقة والهيئات والجمعيات والمنظمات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية فى المجتمع والبيئة المحلية » (١).

« ويمثل الموجه التربوى حلقة الوصل بين البيئة المحلية والمدرسة، لما أتيح له من خبرات سابقة، تجعله يعلم بإمكانات البيئة ومؤسساتها، ومدى مساهمة هذه المؤسسات فى خدمة المدرسة، وكذلك يعلم بمطالب البيئة وإمكانات المدرسة فى تحقيق هذه المطالب، ويمكنه من وضع خطة مع معلميه على هذا الأساس، والعمل المشترك فى ضوء أهداف البيئة وأهداف المدرسة، ويمكنه بذلك أن يجعل المدرسة مركز إشعاع للبيئة، والعودة بها إلى سابق عهدها، كمؤسسة اجتماعية، تحافظ على ثقافة المجتمع »(٢).

٦ - أساليب التوجيه التربوي :

« بعد أن أصبح التعليم يمثل السبيل الأمثل، لإعداد الأجيال لمتابعة التغيرات، والإسهام فيها عطاءً وتنمية وتطويراً، أصبحت التربية تحظى باهتمام كبير لدى جميع فئات المجتمع قياديين، ومخططين ومنفذين وسياسيين واجتماعيين وعلماء وباحثين مصلحين ومفكرين »(٣).

من هذا الاهتمام الكبير بالتعليم أخذ التوجيه التربوي قيادته للعملية التعليمية، وسعى إلى تحسينها وتطويرها بالمشاركة فيها بفعالية مع الأطراف المعنية الأخرى، وباستخدام الأساليب التوجيهية المتنوعة. ويعتبر التوجيه التربوى فى ضوء مفاهيمه، برنامجًا متكاملاً ذا تخطيط دقيق، يهدف إلى تحسين العملية التربوية من كافة جوانبها، ويتطلب تحقيق ذلك من الموجه التربوي، استخدام جملة من الأساليب تتراوح ما بين قياس التعليم الصفى، والتدريب أثناء الخدمة والتعليم المصغر والمنحنى التكاملي وغيره (٤). « ويتطلب ذلك أيضًا فى ظل أسس القيادة الجماعية، استخدام أساليب تعاونية تؤكد العمل الجماعي، مثل الورشة التربوية واللجان الجماعية والاجتماعات العامة وغيرها من الأساليب الجماعية لدراسة المشكلات دراسة تعاونية » (٥).

---

(١) محمد سليمان شعلان وآخرون : مرجع سابق، ص ص٦١ - ٦٢.

(٢) أحمد كامل الرشيدى: مرجع سابق، ص٦٩.

(٣) محمد حسن محمد القبيسي : التجديد التربوي فى التعليم الابتدائي بدولة قطر، جامعة القاهرة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، قسم أصول التربية، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، ١٩٩٣، ص ١.

(٤) يعقوب نشوان : مرجع سابق، ص ١٥٠.

(٥) سعد دياب : الإشراف الفني فى التربية والتعليم - مفهومه - أسسه - أساليبه، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٣،ص ١١٤.

وبعد تحديد الأهداف الرئيسية للبرنامج التوجيهى، والتخطيط السليم لها، وتحديد مستوى التوجيه التربوي ومجالاته، فانه لابد من تحديدالأساليب التوجيهية التي بها سيتم تنفيذ هذا البرنامج التوجيهي. ومن أهم تنظيمات استخدام الأساليب التوجيهية وفق مفاهيمها التربوية المعاصرة، كما حددت إطارها العام دراسة صالحه محيى الدين سنقر وكانت على النحو الآتى(١):

أولاً : أساليب فردية :

١ زيارة المدرسة :

يقوم الموجه التربوي بزيارة المدرسة باستمرار وفق تخطيط منظم، وأهداف محددة ليقف على ما يجري فيها، ويتعرف على طبيعة الفعاليات التربوية التي يمارسها العاملون فيها لتحقيق الأهداف التربوية المطلوبة، وكذلك معرفة احتياجاتهم وظروفهم العملية، وملائمة المدرسة وفصولها للنشاط التعليمي المطلوب، وينظم الموجه التربوي الأمور الإدارية، بالاشتراك مع مدير المدرسة لتحقيق أفضل الأجواء، وتوفير أفضل السبل، والظروف لفتح قنوات الاتصال الرأسية والأفقية، لإنجاح العملية التعليمية فى ضوء الإمكانات المتاحة.

٢ - الزيارات الصفية :

تعتبر الزيارة الصفية من أهم وسائل الاتصال المباشر بين الموجه التربوي وعناصر الموقف التعليمي، بل وتعتبر من أقدم الوسائل وأكثرها فاعلية وشيوعًا، وقد يعتمد عليها بعض الموجهين اعتماداً أساسيًا فى أساليبهم التوجيهية، حيث تمكنهم من الاطلاع والمتابعة عن قرب عما يجري فى الصفوف الدراسية، وهي ليست إظهاراً للاستعلاء ولا إبرازًا للسلطة ولا محاولة للتهوين من شأن المعلم أمام تلاميذه، وإنما هي وسيلة للتعاون على خدمة التلميذ وارتقاء المعلم واستفادته (٢).

« وتعد الزيارات الصفية ضرورية للتأكد من سلامة توفر بيئة طبيعية تشجع التلاميذ على التعلم، وتشير الدراسات والبحوث التربوية إلى أن التهوية والإضاءة والضوضاء ونوع الأثاث المستخدم، لها تأثيرات على مقدار ما يتعلمه ويكتسبه التلاميذ » (٣). « وتتنوع الزيارات الصفية من زيارة بموعد مسبق، وزيارة بدون موعد وزيارة بناء على طلب المعلم،ومع ذلك ينبغي أن لا تترك الزيارة الصفية، للصدفة

---

(١) صالحة محيي الدين سنقر : مرجع سابق، ص ص ٦٨ - ٨٧.

(٢) محمد حامد الأفندي : مرجع سابق، ص ١١٣.

(٣) يوسف إبراهيم نبراي : مرجع سابق ، ص ص ١٣٧ - ١٣٨.

وإنما يجب أن يرتب لها وأن تكون مخططة ولها أهداف محددة يدرك المعلم قيمتها وأهميتها ويشعر بالحاجة إليها ،وأن يكون له دور فعال فى تخطيطها وتنفيذها والتقرير عنها، وأن تتكامل الزيارة مع أنشطة توجيهية أخرى »(١).

٣ - الاجتماع الشخصي الفردي مع المعلم :

فى ظل وجود معلمين جدد وقدامى ومعلمين أقوياء وضعاف المستوى، يتطلب الأمر أحيانًا من الموجه التربوي الاجتماع الشخصي الفردي مع بعض هؤلاء المعلمين على حده، وفق ظروف الموقف التعليمي، واحتياجات كل معلم ويأخذ هذا الاجتماع عادة صورتين :

أ - اجتماع دون زيارة صفية سابقة : يكون غالبًا لبعض المعلمين الجدد أو ضعاف المستوى، ممن لم تسمح لهم ظروفهم بحضور الاجتماعات العامة لسبب ما، ويتم فيه توضيح مجرى سير العمل التعليمي، وتوضيح الأهداف التربوية المطلوبة، وغيرها من الأمور التربوية، كما يتم متابعة حالة المعلم ضعيف المستوى، وتشجيعه على تطوير نفسه ذاتيًا، والاتفاق معه على البرامج التطويرية المهنية والأكاديمية من خلال عمليات تدريبية، وقد يكون هذا الاجتماع بناء على دعوة المعلم نفسه، لتبادل الرأي مع الموجه التربوي حول مشكلة تعليمية معينة.

ب - اجتماع يعقب الزيارة الصفية : إن الزيارة الصفية للموجه التربوي، تتطلب غالبًا اجتماعًا مع المعلم يعقب تلك الزيارة لتدارس الإيجابيات وتشجيعها، والسلبيات واجتنابها فى المواقف التعليمية، التي قد يكون مر بها المعلم أثناء الزيارة، وكذلك يقوم الموجه التربوي بتوضيح بعض الجوانب التربوية التي ينبغي للمعلم تداركها واتباعها فى طريقة تدريسه، أو تقويمه للتلاميذ أو أي مجال آخر، وعادةً يتابع الموجه التربوي تنفيذ توجيهاته فى الزيارات اللاحقة، وينبغي فى هاتين الصورتين للاجتماعات الفردية من الموجه التربوي تخصيص سجلات لتلك الاجتماعات، ومتابعة احتياجات المعلمين من خلالها وتقديرها، وخلق جو من الود والمحبة والعلاقات الإنسانية الطيبة، واستخدام النمط الأبوي فى التعامل مع المعلم، لكسب ثقته ومحبته واحترامه، مع إشاعة الجو الديمقراطي فى العمل باحترام آراء الآخرين، وصولاً لأفضل سبل تحسين العملية التربوية.

---

(١) دولة البحرين، وزارة التربية والتعليم : مركز التأهيل التربوي، تقارير وتوصيات المشغل التربوي للعاملين فى إعداد وتدريب وتوجيه المعلمين قبل وأثناء الخدمة، المنامة، ١٩٧٧، ص ١٧.

ثانيا : أساليب جماعية (عامة) :

١ – الاجتماعات العامة :

يعقد الموجه التربوي الاجتماعات مع المعلمين فى ظل احتياجات الميدان التربوي من جهة، واحتياجات المعلمين أنفسهم من جهة أخرى لاستيعاب التطورات والمستجدات فى المفاهيم التربوية المعاصرة، وكذلك مناقشة المشكلات التربوية التي تصادفهم فى الميدان وإيجاد الحلول المناسبة لها، وتحقيق أهداف ووظائف مرسومة، وفق كل اجتماع من الاجتماعات المتنوعة التي تخدم المعلم والعملية التعليمية وتؤدي إلى تحسينها، وكذلك قد يستخدم الموجه التربوي المحنك بعض التوجيهات الخاصة ببعض المعلمين فى صورة جماعية، لتعميم الفائدة بإرشاد المعلمين إلى نقاط القوة والضعف التي يشاهدها فى زياراته الصفية وذلك بطريقة، لبقة وذكية فى جو من الود والاحترام المتبادل، والموجه الناجح هو الذي يزود الجميع بالمعلومات اللازمة، ويقوم بمتابعة كل جديد ونقله إلى المعلمين، وهو الذي يهيئ جواً مناسباً للتعاون بين المعلمين والهيئات والمؤسسات المحلية (١).

ويمكن فى ضوء ذلك تحديد أهم أشكال الاجتماعات العامة على النحو الأتى:

أ – المحاضرة :

يتم من خلالها إلقاء الضوء على موضوع ما فى مجال محدد من قبل المتخصصين والخبراء، وتحتاج لإعداد جيد وتوزيع ملخص لها على الحضور قبل بدء المحاضرة ليتسنى لهم المتابعة، وبالتالي المناقشة والاستفادة(٢).

« وهي حديث شبه رسمي لتقديم الحقائق والمعلومات، وهدفها الإعلام بالموضوع، والإجراءات والخطوات والتطبيق والمراجعة والتوضيح » (٣).

ب – النقاش الحر :

قد تتطلب بعض المواضيع المطروحة من الموجه التربوي ضرورة طرحها للمناقشة الحرة مع المعلمين، للوصول إلى الحلول المقبولة من الجميع، ويتم النقاش الحر فى جو من الود والحرية والاحترام وتبادل وجهات النظر المختلفة وصولاً لأنسب الحلول (٤).

---

(١) منصور حسين، محمد مصطفى زيدان: مرجع سابق، ص ٤٦.

(٢) محمد الأصمعي محروس : مرجع سابق، ص ٦٠.

(٣) محمد صالح أحمد نبيه : تطوير الإدارة العامة للتدريب بوزارة التربية والتعليم – دراسة مستقبلية –، جامعة القاهرة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، قسم أصول التربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة، ١٩٩٥، ص ١٢٨.

(٤) صالحة سنقر : مرجع سابق، ص ص ٩٤ – ٩٥.

جـ - الندوات :

تقام عن طريق عدد محدد من المعلمين لمناقشة قضية فيما بينهم أمام زملائهم المعلمين، وتتطلب الندوة من أصحابها الاستعداد والتحضير الجيد لها، للتمكن من الإجابة على الأسئلة التي توجه لهم من قبل باقي المعلمين (١).

د - اللجان التربوية :

يشكل الموجه التربوي أحياناً لجان تقوم بدراسة موضوع أو مشكلة أو بحث يتفق عليه وذلك للمساهمة والإفادة فى بعض المؤتمرات التربوية، وتقديم الحلول لبعض المشكلات التربوية.

هـ - الحلقات الدراسية :

قد يطلب الموجه التربوي من عدد من المعلمين عقد حلقة دراسية حول موضوع أو مشكلة ما يحددها سلفًا، ويطلب منهم تعميق فهمهم ومعرفتهم بالقراءات حول المشكلة لتقديم الإيضاحات والتفسيرات من خلال اكتشاف أبعاد الموضوع أو المشكلة وطرق بحثها ومناقشتها وصولاً إلى نتائج محددة.

٢ - القراءات والنشرات والمشاغل التربوية :

تلعب القراءات دوراً كبيراً فى تحقيق النمو الأكاديمي والمهني للمعلم فى ظل التفجر المعرفى والثورة التكنولوجية، مما يتطلب من الموجه التربوي مساعدة المعلم فى تنمية نفسه ذاتيًا لمواكبة التطور العلمي وتكييف خبراته لتلائم المواقف التعليمية المختلفة. كما يحقق أسلوب النشرات فى الظروف التي لا يتيسر فيها عقد اجتماعات، توصيل المعلومات والأفكار وملخصات التقارير وغيرها إلى المعلمين، وينبغي أن تكون هذه النشرات معدة بطريقة جيدة ومنظمة بشكل واضح حتى تتمكن من تحقيق أهدافها.

« ويعتبر المشغل التربوي، تنظيم تربوي يهدف إلى تطبيق الاتجاهات التربوية الحديثة فى حل المشكلات التعليمية، بما يضمن رفع مستوى كفاءة المعلمين، وبالتالي تحسين العملية التعليمية » (٢). وهو يشمل المناقشات النظرية والبحث والتجريب، ويتطلب إعداداً وتحضيراً كاملاً لكل ما يتطلبه المشغل التربوي من كتب ونشرات ومجلات وبحوث وأنشطة تربوية وغيرها.

---

(١) توفيق مرعي : أساليب الإشراف التربوي، جامعة اليرموك، الأردن، (بدون تاريخ)، ص ١٤.

(٢) محمد الأصمعي محروس : مرجع سابق، ص ٥٨.

٣ - تبادل الزيارات بين المعلمين :

« هي من الأساليب التوجيهية الحديثة الاتباع، يقوم فيها المعلم بزيارة معلم آخر أو أكثر داخل الموقف التعليمي، وقد تتم الزيارات المتبادلة بين معلمي مدرسة واحدة، أو معلمي مدرستين متجاورتين، أو معلمي مدارس منطقة واحدة، وذلك تحت إشراف الموجه التربوي، وفى ضوء خطة محددة يتعاون من خلالها الموجه التربوي ومدير المدرسة والمعلمين » (١).

٤ - الدروس التوضيحية :

« هي أسلوب علمي يقوم به الموجه التربوي، أو معلم ذو خبرة لتطبيق أساليب تربوية جديدة، أو شرح أساليب فنية، أو استخدام وسائل تعليمية حديثة » (٢)، من خلال تطبيق فكرة التعليم المصغر التي يقوم فيها المعلم بتطبيق الفكرة أمام زملائه، أو من خلال قيام الموجه التربوي بنفسه بتطبيق الفكرة، أو الدرس التوضيحي للمعلمين أو زملائه الموجهين.

٥ - البحوث التربوية :

هي من الأساليب التوجيهية الجماعية العلمية، التي من خلالها يقوم الموجه التربوي بتنمية قدراته بالبحث العلمى، ثم توجية المعلمين لتحسين مستواهم المهني والأكاديمي، ومعاونتهم على حل المشكلات التي تواجههم من خلال حسن استغلالها كدوافع، لتشجيعهم، ومعاونتهم لإعداد البحوث اللازمة لإيجاد أفضل الحلول لها، وكذلك معاونة المعلمين بالتعرف على أحدث البحوث التربوية، ومناقشة نتائجها المختلفة وإمكانية الاستفادة منها فى إطار النمو الذاتي المهني والأكاديمي للمعلم (٣).

ومن الاتجاهات الحديثة التي تتصل بأساليب التوجيه التربوي :

أ - التوجيه أو الإشراف الإكلينيكي (العلاجي) :

« هو أسلوب يتم بموجبه تحقيق التعامل القائم على التخطيط فى المواقف التربوية بين الموجه التربوي والمعلم من أجل إدخال التحسينات فى المناخ التعليمي الصفى وسلوك المعلم ومهاراته، ومتابعة نتائج هذا السلوك وآثاره على تطور الأهداف التربوية » (٤).

---

(١) عبد الرحمن عبد الله العمصي : « التوجيه التربوي - مفهومه وأساليبه والصعوبات والمعوقات التي تعترضه »، مجلة التربية، العدد (٩٩ - ١٠٠)، السنة الرابعة عشرة، وزارة التربية والتعليم - إدارة العلاقات العامة والإعلام التربوي، أبو ظبي، مارس - ابريل ١٩٩٢، ص٣٢.

(٢) المرجع السابق، ص ٣٣.

(٣) محمد طارش طالب : مرجع سابق، ص ص ٧٨ - ٧٩.

(٤) أحمد عبد العزيز الراشد : مرجع سابق، ص٤٧.

ب – التوجيه أو الإشراف التشاركي :

« يعتمد هذا الأسلوب على اشتراك جميع الأطراف المعنية فى العملية التربوية فى تحقيق أهداف التوجيه التربوي، باعتبار تلك الأطراف نظم فرعية ضمن النظام الكلي، وضرورة انفتاح هذه النظم على بعضها، حيث الأطراف المعنية ونظمها تمثل التلاميذ والمعلمين والموجهين التربويين » (١).

جـ – التوجيه أو الإشراف بالأهداف :

هو أسلوب يعتمد على مجموعة من العمليات المتضمنة، لأهداف محددة يشترك فى تنفيذها الموجه التربوي والمعلم، مع تحديد مجالات المسئولية الرئيسية لكل فرد فى التنظيم فى ضوء النتائج المتوقعة(٢).

د – التوجيه أو الإشراف الشامل :

يقوم هذا الأسلوب بتوظيف الأوساط المتعددة على نحو متكامل، من أجل بلوغ هدف أو أهداف معينة، وذلك بتناول الموجه التربوي جميع عناصر العملية التعليمية من تلميذ ومعلم ومناهج وغيرها فى إطار اهتماماته، حيث يشكل ذلك عملية تفاعل مفتوحة بين الموجه التربوي والمعلم (٣).

٧ – تدريب الموجهين التربويين :

يتأهب العالم للدخول إلى القرن الحادى والعشرين بمروره بالتغيرات السريعة بفضل التحولات التي تحدثها ثورة المعرفة والتكنولوجيا والاتصالات، ويترتب على ذلك تغييرات فى الأفكار والمفاهيم والقيم والاتجاهات والمهارات، مما يكون لها تأثيرات فى الأهداف التربوية ونظام التعليم، وبالتالي نظام التوجيه والموجهين التربويين. حيث ينبغي على العاملين فى مضمار التربية والتعليم بشكل عام، والتوجيه التربوي بشكل خاص بحكم طبيعته القيادية، مواكبة هذا التطور بالتدريب المستمر، لملاحقة كل جديد فى علوم التربية من نظريات ومفاهيم وآراء وأفكار جديدة، من خلال الاستفاده من نظم المعلومات المحلية المرتبطة بالشبكات الاقليمية والعالمية (٤).

---

(١) على حسين حسن : الإشراف التربوي بمدارس دولة الإمارات – ماهيته – كفاياته – مشكلاته – الاتجاهات المعاصره فى مجاله، كلية التربية، جامعة الإمارات، العين، ١٩٩١، ص١٤.

(٢) يعقوب نشوان : مرجع سابق، ص١٤٥.

(٣) محمود أحمد المساد : الإشراف التربوي الحديث – واقع وطموح، دار الأمل، إربد، ١٩٨٦، ص ص ٥٧ – ٦٢.

(٤) مي محمود شهاب : شبكات المعلومات التربوية – دراسة مقارنة –، جامعة القاهرة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، قسم أصول التربية، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، ١٩٩٤، ص ص ٣ – ٤

إن الدورات التدريبية للموجه التربوي لها أهمية كبيرة، فهي تزوده بالجديد حول فنيات عملية التوجيه التربوي، والإدارة من حيث المتابعة والتوجيه الأمثل، واستخدام أحدث الأساليب التوجيهية التربوية(١).

« وأن التدريب عملية إعداد للمستقبل، وتصور المستقبل ضروري للفرد والمجتمع معًا باعتبار إنسان القرن الحادى والعشرين هو الإنسان المتعدد المهارات القادر على التعلم الدائم والمستمر ، والذي يقبل إعادة التدريب والتأهيل عدة مرات فى حياته العملية، وتلك مسئولية كبيرة يتحملها النظام التعليمي لإعداد وتشكيل القوى البشرية وتدريبها كأساس للتقدم والتنمية » (٢).

« كما تنبع أهمية التدريب من أنه مهما تم الاجتهاد فى اختيار الأفراد وفق المعايير المختلفة، فإن مهاراتهم الوظيفية تظل بحاجة إلى الاستمرار فى الصقل وزيادة المعارف، بما يستجد فى أعمالهم ووظائفهم حتى يتم رفع كفاياتهم وفعالياتهم بإكسابهم، مهارات ومعلومات جديدة، تساهم فى زيادة قدراتهم على أدائهم لأعمالهم الحالية، أو الأعمال والمهن التي سوف يؤهلون لها » (٣).

« وبالتالي يعني التدريب، إعداد الشخص للاستخدام والترقي فى أي فرع من فروع النشاط، ومساعدته فى الإفادة من قدراته حتى يحقق لنفسه، وللمنشأة التي سيعمل بها وللمجتمع أكثر ما يمكن من مزايا » (٤).

« كما يعرف التدريب، بأنه مجموعة من الأنشطة المنظمة والمخططة التي تهدف إلى تطوير معارف المتدربين وخبراتهم واتجاهاتهم، وتساهم فى تجديد معلوماتهم ورفع كفاءتهم، الإنتاجية وحل مشكلاتهم وتحسين أدائهم فى أعمالهم » (٥).

وهناك نوعان رئيسيان من التدريب، التدريب قبل الخدمة، والتدريب أثناء الخدمة، « فالتدريب قبل

---

(١) أحمد إبراهيم أحمد : الإشراف المدرسي من وجهة نظر العاملين فى الحقل التعليمي (الموجهين – المديرين – النظار – المعلمين – التلاميذ)، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٧، ص ص ٣٣٦ – ٣٤٠.

(٢) محمد صالح أحمد نبيه : مرجع سابق، ص ص ١ – ٢.

(٣) عبد العزيز تقي، على عسكر : « التدريب كأداة لتنمية العنصر البشري فى مجال العمل – دراسة لواقع التدريب فى الكويت »، المجلة العربية للإدارة، العدد الثاني، تصدر عن المنظمة العربية للعلوم الإدارية، عمان، ١٩٨٧، ص ٣٦.

(٤) أحمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الإدارية، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٨٤، ص ٣٩٥.

(5) Carter V. Good, op. cit, p 613.

الخدمة هو إعداد الفرد الدارس علمياً ومهنياً قبل التحاقه بالوظيفة أو المهنة، فهو يهيأ فكرياً ونفسياً لتحمل مسئوليات العمل »(١).

« أما التدريب أثناء الخدمة فهو نشاط مخطط، يهدف إلى إحداث تغييرات فى الفرد والجماعة التي يتم تدريبها، تتناول معلوماتهم وأدائهم وسلوكهم واتجاهاتهم، بما يجعلهم لائقين لشغل وظائفهم بكفاءة وإنتاجية عالية »(٢).

ومع اختلاف فلسفات المجتمعات ونظمها السياسية والاجتماعية، تختلف نظمها التربوية والتعليمية وبالتالي نظمها التوجيهية وهياكلها التنظيمية، ومستويات الموجهين التربويين فيها، مما أدى إلى وجود برامج تدريبية متنوعة للموجهين التربويين فى مختلف دول العالم ونظمها التعليمية، وجامعاتها ومؤسساتها الأكاديمية، ويتأثر محتوى تلك البرامج التدريبية، وأهدافها بتوجهات كل دولة وفلسفتها التعليمية من جهة، وما تتمخضه المؤسسات العلمية والجامعية من أفكار ومفاهيم ونظريات علمية حول الموضوع من جهة اخرى، وبالتالي يتطلب الأمر ضرورة وجود برامج تدريبية تجديدية وتطويرية للمديرين والموجهين تنعكس فى النهاية على تحسن أدائهم، ورفع كفاياتهم المهنية والأكاديمية، وبالتالي تحسين العملية التربوية(٣).

ويمكن بشكل عام تحديد الأطر العامة للهياكل التنظيمية للتوجيه التربوي والتسلسل الهرمي لمستويات وظائفها على النحو الآتي :

- هناك التوجيه التربوي والموجهون التربويون على المستوى القومي المركزي، أو الوزاري.
- هناك التوجيه التربوي والموجهون التربويون على المستوى الإقليمي، وإدارات المناطق التعليمية.
- هناك التوجيه التربوي والموجهون التربويون على المستوى الإجرائي، مستوى المدارس.

وتحتاج هذه المستويات الثلاثة من التوجيه التربوي، وما يتبعها من موجهين تربويين إلى عمليات تدريب مستمرة، لتمكينهم من مواكبة التطورات والمستجدات فى شتى جوانب تخصصاتهم المختلفة من

---

(١) يوسف إبراهيم نبراي : مرجع سابق، ص ٨٧.

(٢) غانم سعيد شريف، حنان عيسى سلطان : الاتجاهات المعاصرة فى التدريب أثناء الخدمة التعليمية، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٩٨٣، ص ٢٨.

(3) Geoff Southworht; Readings in Primary School Management, The Famler Press, London, 1987, pp. 16 - 28.

جهة، واطلاعهم على كل جديد فى الفكر التربوي من جهة أخرى، حيث أصبح التدريب من أساسيات نجاح القيادات التربوية فى مختلف مواقعها سواءً فى الإدارات التعليمية، أو التوجيه التربوي، أو إدارات المدارس، بل وأصبحت بعض الدول لا تسمح بتجديد الترخيص للعمل فى المجال التربوي، لمن لم يؤهلوا بالتدريب المناسب للوظائف التي يشغلونها، أو التي سوف يشغلونها بعد بلوغهم المستوى التأهيلي المطلوب (١).

ومن خلال التركيز على صفوف التعليم الابتدائي الثلاثة الأُول(المرحلة الابتدائية التأسيسية)، يلاحظ أن نظام التوجيه التربوي فيها، ذو طابع خاص لخصوصية المرحلة الابتدائية التأسيسية، واعتمادها على خدمة الناشئة الصغار، وإحتياجاتهم النمائية للرعاية المتخصصة التي تختلف عن المراحل التعليمية الأخرى.

ان الموجه التربوي المتخصص للمرحلة الابتدائية التأسيسية، والذي يسمى أحياناً موجه الـ ـة فى بعض النظم التعليمية مثل دولة الإمارات العربية المتحدة (٢)، وموجه القسم مثل جمهورية مصر العربية(٣)، يحتاج هؤلاء الموجهون التربويون، لنوع خاص من التدريب للحفاظ على مستويات أدائهم العالية، فهم يحتاجون إلى برامج تدريبية يكون مضمون محتواها يتعلق بالأمور التربوية، والأنشطة التعليمية، والخبرات المربية التي تتناسب بشكل أكبر مع صفوف التعليم الابتدائى الثلاثة الأُول (المرحلة الابتدائية التأسيسية)، وتلاميذها الصغار.

بالتالى تكون برامج التدريب المخططة لهم ذات تركيز أكبر على الأنشطة التعليمية، والخبرات المربية العملية المناسبة، لمستويات المرحلة العمرية للصغار هذا من جهة، والتركيز على الأساليب التوجيهية المعاصرة، وبرامج إعداد معلمي الفصول، والعلاقات الإنسانية السليمة القائمة على الود والاحترام المتبادل من جهة أخرى، لتحقيق أهداف نظام التوجيه التربوي، بالمرحلة الابتدائية التأسيسية بصفوفها الثلاثة الأُول.

* ملخص الفصل :

يمثل التوجيه التربوي، قلب النظام التعليمي فى كل دولة، ويمثل الموجهون التربويون القيادات التربوية، التي تحمل المشاعل لتنير الطريق للآخرين، باعتبارهم المراجع التربوية، التي تزود غالبية العاملين بالحقل

---

(1) Bruce. S. Cooper, R. Wayne Shute : Training for School Management - Lessons from the American Experience, Institute of Education University of London, London, 1988, pp. 33 - 37.

(٢) دولة الإمارات العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم: لائحة التوجيه التربوي الجديده، مرجع سابق، ص٤.

(٣) جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم : دليل التوجيه الفني للعملية التعليمية، مرجع سابق، ص ص ٢٧ – ٣١.

التعليمي، بما يحتاجونه من نصح وإرشاد، واستشارة فى مجال العمل التربوي.

وبالتالي إن التوجيه التربوي، عملية قيادية ديمقراطية تعاونية منظمة، تستهدف دراسة ، وتحسين، وتقييم العوامل المؤثرة فى المواقف التعليمية بالميدان التربوي (١). وهو أيضاً المعاونه على التحسين، والتقدم للعمليه التعليميه، وكذلك المعاونه على خلق موقف تعليمي أفضل(٢).

« ومهمة الموجه التربوى هى، التعرف على واقع العملية التربوية، وتحديد الصعوبات، والمشكلات، والحاجات التي تواجه هذه العملية، وهذا يستوجب التخطيط المتكامل للعملية التوجيهية ومتابعتها من مختلف جوانبها وتقويمها » (٣).

إن هذه المفاهيم التربويه التوجيهيه يتناولها هذا الفصل، لبناء القاعدة العلميه النظرية القائمه على توضيح آخر الأفكار والنظريات العلميه، والإتجاهات الفكريه والمستجدات التربوية، فى نظام التوجيه التربوى، والتى يمكن عن طريقها الانطلاق بثبات فى موضوع هذه الدراسه من خلال محاورها السبعه.

ويُبين هذا الفصل أهميه مرحلة الطفوله الوسطى، وخصائصها ووظائف التعليم فيها، والتى تتحدد من خلالها طبيعة التوجيه، وأهدافه التربويه التى تسعى إلى تحقيق متطلبات النمو لتلاميذ هذه المرحلة التعليمية المبكره، ومتطلبات عناصر العمليه التعليمه الأخرى، من معلم ومنهج وإدارة مدرسيه وغيرها، وتسعى الأهداف كذلك، إلى تحقيق متطلبات المجتمع الذى ينتمى إليه هذا النظام التوجيهى.

كما يتناول الفصل التنظيمات المعاصره، لنظام التوجيه التربوى، وجهازه وتبعيته الإداريه، مبيناً أهميه الإدارة ودورها الفعال فى نجاح أى تنظيم مؤسسي، مؤكداً كذلك على أهمية معايير اختيار عناصر التوجيه التربوى من الموجهين التربويين، بمختلف مستوياتهم، وفئاتهم، وضرورة وجود معايير اختيار محدده، ومخصصه لكل فئه على حده، وفق اختصاصات وظائفها، والمسئوليات المنوطه بها.

ثم تناول الباحث مجالات التوجيه التربوى، ومهام الموجهين التربويين نحوها، مبيناً تعدد هذه المجالات واتساعها، واختلافها من نظام توجيهى إلى أخر، ومن مرحله تعليميه إلى أخرى، والمهام التى يتطلبها كل مجال من الموجه التربوى نحوه، والأساليب التوجيهيه التى يمكن أن يستخدمها، وفق كل

---

(١) دونالد ج. مرتنسن، الن م. شمولر : (ترجمة : إبراهيم حافظ، إبراهيم خليل)، التوجيه فى المدرسة، دار النهضة العربية، القاهرة، (بدون تاريخ)، ص ص ١٩ – ٢٤.

(٢) كيمبول وايلز : نحو مدارس أفضل، مرجع سابق، ص ص ١٣ – ١٤.

(٣) عبد الكريم محمود أحمد القاسم : مرجع سابق، ص ٥٢.

مجال توجيهى، وكذلك توضيح أهم التنظيمات، لاستخدام هذه الأساليب التوجيهيه سواء، كانت أساليب فرديه، أو أساليب جماعية.

فى ختامه أكد الفصل على أهمية التدريب، وضرورته سواءً قبل الخدمه، أو أثناء الخدمه لعناصر التوجيه التربوى، وضرورة تعدد أشكال التدريب وبرامجها، لمواجهة متطلبات الأفراد الحقيقية، ومواكبة المستجدات التربوية والعلمية فى مجال التوجيه التربوى.

وبهذا يعتبر هذا الفصل، كمحك، ومعيار علمى للفصول الثالث والرابع والخامس والسادس، والتى تتحدث عن نظام التوجيه، التربوى بشكل عام، ونظام التوجيه التربوى فى صفوف التعليم الابتدائى الثلاثة الأُول بشكل خاص، وذلك فى دولة الإمارات العربية المتحدة، وجمهورية مصر العربية، والمملكة المتحدة، مع توضيح النقاط الإيجابيه فى نظامي التوجيه التربوى، بجمهورية مصر العربية، والمملكة المتحدة، والتى يستفيد منها نظام التوجيه التربوى المذكور فى دولة الإمارات، لتطوير نفسه من خلال هذه الدراسه العلمية المقارنة.